التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية وتنمية الوعى البيئى للفتية بالمجتمعات العشوائية

محمود محمود عرفان*

بسم الله الرحمن الرحيم

(ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون) الروم (٤١) (واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد) البقرة (٢٠٥) (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين) البقرة (٢٥١).

مشكلة الدراسة:

أصبحت قضية البيئة وحمايتها والمحافظة عليها من التلوث من أهم القضايا التى تشغل اهتمام المجتمع العالمى فى الوقت الراهن، لما لها من آثار سلبية وخطيرة على صحة الإنسان الذى يسئ تعامله معها وكذلك آثارها السلبية على الحيوان والنبات. وتتفاقم المشكلات المرتبطة بالجوانب الصحية والبيئية والاقتصادية نتيجة التقدم التكنولوجى والصناعى غير الموجه، والزيادة السريعة فى معدل نمو السكان الذى يزيد من الضغط على الموارد والبطء فى ارتفاع مستويات المعيشة، وتزايد الزحف العمرانى العشوائى الذى تنعدم فيه مرافق البنية الأساسية مما يهيئ المناخ للتلوث البيئى.

وتنبع غالبية المشكلات البيئية التى نحتاج إلى معالجتها من الإنسان فهو المتسبب الرئيسى فى تدهور البيئة واختلال توازنها نتيجة لتدخله غير المحسوب لإشباع احتياجاته وآماله وهو المتضرر الأول فى نفس الوقت من أى تدهور يلحق بالبيئة.

* د. محمود محمود عرفان: المدرس بقسم تنمية المجتمع - كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم.

ويعانى معظم سكان المجتمعات العشوائية من مستويات اقتصادية واجتماعية منخفضة وارتفاع حدة الفقر فيها، مما يؤدى إلى انتشار الملوثات فى هذه المجتمعات لتهاجم صحة الإنسان فى كل اتجاه، كما تعانى من ارتفاع معدلات الجريمة، ومعدلات الإصابة بالأمراض الناجمة عن سوء التغذية، فيتداخل عاملا الفقر وتدهور الحالة الصحية ويلقيان بسكان هذه المناطق فى دائرة مغلقة لا يستطيعون معها تحسين بيئتهم أو الارتقاء بمستوياتهم المعيشية، ولا يتمكنون حتى من استغلال الموارد القليلة المتاحة لهذه الغاية، وبالتالى أصبحت المدن اليوم مهددة بدمار الأنظمة البيئية والاقتصادية التى تتوقف عليها حياتها ككائنات اجتماعية حية، فالمدينة تحتاج لنموها وحياتها وعطائها إلى تخطيط بيئياً وإدارة حضرية يأخذان فى الاعتبار الحاجة إلى وجود بيئة صحية، بما فى ذلك ضرورة حماية الموارد الطبيعية واستخدامها استخداما صحيحا ومضمون الاستمرار[١] .

والمشكلة البيئية، كنتاج لتفاعل الإنسان مع البيئة، تعد مشكلة سلوك. فالإنسان هو الذى يستنفد موارد البيئة ويستخدمها استخداما غير رشيد، وهو الذى يلوثها ويبتكر الأدوات أو التكنولوجيا التى تضر ببيئته ومن ثم يضر بنفسه، وبالتالى فإن الجهود التى تستهدف حماية البيئة تركز بالدرجة الأولى على تعديل سلوكيات الإنسان ليس لصالح البيئة فقط بل لصالحه هو أيضا، إذ أن العمل لتنمية سلوكياته الإيجابية نحو البيئة يرتبط بالتعامل مع عقل الإنسان وأفكاره واتجاهاته لإيجاد إنسان يتعامل بوعى مع البيئة.[٢]

وتعتبر الخدمة الاجتماعية من أكثر المهن ارتباطا بالبيئة وعناصرها، فهى تهتم بالإنسان وبيئته لإيجاد أنسب أشكال التوازن بين الإنسان فى مختلف صوره كفرد وكعضو فى جماعة، وكعضو فى مجتمع وبين بيئته التى يعيش فيها، فيمكن للخدمة الاجتماعية أن تنمى الوعى البيئى بين أفراد وجماعات المجتمع، وتعمل على إكساب الإنسان الاتجاهات البيئية والمهارات الأساسية لمواجهة مشكلات البيئة والمحافظة عليها، وتعميق قيم المشاركة البيئية لدى الإنسان بقصد إيجاد علاقة إيجابية بين الإنسان والبيئة أساسها الفائدة المتبادلة التى تتيح للإنسان استمرار التفاعل الإيجابى مع البيئة وتحقيق التوازن فيها[٣]، ويمكنها أن تسهم فى الحد من المشكلات البيئية واستثارة الإنسان للإلمام بمخاطر تدهور النظم البيئية واختلال توازنها والمعاونة فى تكاتف الجهود لضمان حياة أفضل لإنسان العصر والأجيال المقبلة، والعمل على استثارة اهتمام الإنسان فى مختلف فئاته العمرية للمشاركة فى جهود تنمية البيئة ومواجهة مشكلاتها عن طريق البرامج والخطط والمشروعات التى

تصمم لتحقيق هذا الهدف.[٤]

ولهذا فقد اهتم العديد من دراسات الخدمة الاجتماعية بالبيئة وسبل حمايتها من التلوث فقد أكدت دراسة سابقة [٥] على أن هناك ضعفاً فى إدراك الأهالى بنوعية المشكلات الناجمة عن التلوث والأضرار الناجمة عنها، فضلا عن ضعف مشاركتهم فى مواجهة مشكلات التلوث، كما أشارت إلى ضرورة التدخل المهنى لتنمية وعى أفراد المجتمع لمواجهة هذه المشكلات. وأكدت دراسة ثانية[٦] على أهمية الوعى البيئى وأهمية مشاركة المواطنين فى مواجهة المشكلات البيئية وعلى ضرورة قيام ممارسى الخدمة الاجتماعية بالعديد من الأدوار لتنمية الوعى البيئى لدى سكان المجتمع المحلى، وهذا ما أشارت إليه دراسة ثالثة[٧] حيث أكدت على أهمية تنمية هذا الوعى واتساع دائرة مشاركة المواطنين كأساس لمكافحة التلوث البيئى مع ضرورة التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لتنمية هذا الوعى والحفاظ على مكونات البيئة من خلال إقامة مشروعات ذات جدوى فى هذا المجال، وهذا ما أكدت عليه دراسة رابعة[٨] بأن التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية يمكن أن يساهم فى زيادة الوعى البيئى لأفراد المجتمع المحلى، وأكدت دراسة خامسة[٩] بأن الخدمة الاجتماعية تساهم فى زيادة مشاركة أفراد المجتمع المحلى فى مواجهة المشكلات البيئية، وإكسابهم المهارات اللازمة لمواجهة هذه المشكلات وأشارت دراسة سادسة[١٠] إلى أن ضعف الإدراك لدى سكان المجتمعات المحلية الحضرية المتخلفة يعتبر سببا رئيسيا فى ضعف مشاركتهم فى حل مشكلات البيئة الحضرية، وأكدت على أهمية العمل على تنمية الوعى البيئى لضمان مشاركة السكان فى الحفاظ على بيئتهم.

ومن استعراض الدراسات السابقة يلاحظ أنها ركزت على سلوك الإنسان وعلاقته بالبيئة، وعلى وسائل تعديل سلوك الإنسان تجاهها، وتزويده بالمعارف والخبرات حول إيجاد السبل لحل المشكلات البيئية، وضرورة إيجاد مداخل مختلفة للتدخل المهنى لتحقيق ذلك، لذا فمن الأهمية بمكان بذل الجهود لتنمية السلوكيات الإيجابية والتخلص من السلوكيات السلبية نحو البيئة بما يسهم فى تدعيم قدرتها وضمان بيئة خالية من التلوث، هذا من منطلق أن مواجهة المشكلات البيئية وتنمية الوعى البيئى لابد أن تبدأ بالإنسان باعتباره المؤثر فيها والمتأثر بها،حيث يعد تنمية الوعى البيئى للفتية بالمجتمع العشوائى مطلبا أساسيا لما يحققه من نتائج إيجابية لإدراك مخاطر التلوث وبالتالى الحفاظ عليها، إذ أن نقص هذا الوعى يعد سببا فى إغفال تلك المخاطر، وبالتالى قلة المعرفة بكيفية الحفاظ عليها، ولكن حماية البيئة وإيجاد وعى عام نحو صيانتها وإصحاحها لا يتم بين عشية

وضحاها أو أنها برامج لها عصا سحرية تحل مشاكلها بمجرد التحدث عنها، ولكنها عملية تربوية تعليمية داخل المجتمع تتم من خلال التعليم والتنشئة الاجتماعية حتى يتواجد جيل يدرك ويعى مسئولية حماية البيئة والحفاظ عليها، ومن هنا كان اهتمام الباحث بزرع أو غرس المعارف والقيم التى تحافظ على البيئة والتى تترجم إلى سلوك عام داخل أفراد المجتمع، ولا يتأتى ذلك إلا بالاهتمام بفئات صغار السن من أفراد المجتمع (الفتية بالمجتمعات العشوائية) حيث إنها مرحلة نمو إدراكى وتكوين اتجاهات ينشأ عليها الفتى، ومن هنا تحاول الدراسة الإجابة على تساؤل مؤداه "ما دور الخدمة الاجتماعية فى تنمية الوعى البيئى للفتية بالمجتمعات العشوائية؟."

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تنمية الوعى البيئى للفتية بالمجتمعات العشوائية، وذلك بزيادة معارفهم بالمشكلات البيئية وسبل حمايتها، وتعديل سلوكياتهم الخاطئة تجاهها وزيادة مشاركتهم فى حمايتها

فروض الدراسة: تقوم الدراسة على اختبار فرض رئيسى مؤداه "يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية إلى تنمية الوعى البيئى للفتية بالمجتمعات العشوائية " وينبثق من هذا الفرض الفروض الفرعية الآتية:

١- يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية إلى زيادة معارف الفتية بالمشكلات البيئية وسبل مواجهتها.

٢- يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية إلى تعديل سلوكيات الفتية الخاطئة تجاه البيئة بالمجتمعات العشوائية.

٣- يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية إلى زيادة مشاركة الفتية فى حماية البيئة من التلوث.

المنطلقات النظرية ومفاهيم الدراسة:

أولا: المنطلقات النظرية للدراسة:

تعتمد الدراسة الراهنة على استخدام المدخل المعرفى والمدخل الايكولوجى فى تفسير عملية الوعى البيئى للفتية بالمجتمعات العشوائية، فالمدخل المعرفى يقوم على افتراض أن الوعى والإدراك

يعتبران من الوظائف الأساسية للذات حيث تضطلع الذات بأربع وظائف أساسية هى الإدراك الواقعى والإحساس المناسب ثم التفكير والتخطيط وأخيرا ممارسة السلوك ذاته.(١١)

وتعتبر النظرية المعرفية بمثابة موجه اجتماعى من حيث اعتبارها التفكير الموجه الأساسى للدوافع والانفعالات والسلوك، والذى يتأثر بحياة الفرد أو مجتمعه ووسائل اتصاله بالبيئة المحيطة به، وعلاقاته الإنسانية وخبراته بصفة عامة(١٢) ويحاول الباحث فى هذه الدراسة استخدام هذا المدخل فى تصحيح بعض الأفكار الخاطئة لدى الفتية، وتزويدهم ببعض المعارف التى تكفل تكيفهم مع بيئتهم الطبيعية وكيفية التعامل مع عناصرها المختلفة والحفاظ عليها، وذلك من خلال تدريبهم على ممارسة بعض السلوكيات البيئية الصحيحة. حيث توجد ثلاثة نماذج أساسية للتعلم يمكن إيجازها فيما يلى:(١٣) النموذج الأول التعليم الإستراتيجى: ونعنى به إكساب الفتية بعض المعلومات والمهارات البيئية، بما يحقق الهدف العام للبحث وهو مساعدتهم على السلوك بطريقة إيجابية نحو مكونات البيئة المختلفة، والنموذج الثانى التعليم التكتيكى: ويهتم بمساعدة الفتية على التعامل والتكيف مع مكونات البيئة الأساسية دون الإضرار بها، والنموذج الثالث التعلم التكيفى: فمن خلاله يحاول الباحث إحداث نوع من التكيف والتوازن بين سلوكيات الفتية والعناصر البيئية المختلفة، ومن أهم الطرق التى تتلاءم مع استخدام هذا المدخل، والتى يستخدمها الباحث لتحسين عملية التعلم ما يلى:(١٤)

تقوية الإدراك البيئى وذلك بجعل الفتية أكثر وعيا بجوانب بيئتهم، وتركيز الانتباه لرفع درجة شعورهم بأهمية البيئة وأهمية الحفاظ عليها، ومساعدتهم على فحص الأساليب أو الأنماط التى تؤثر فيها، ومساعدتهم على سرعة الربط بين مشاعرهم وأفكارهم ومعارفهم من جانب وبين سلوكياتهم نحو البيئة من جانب آخر، وكذلك تدريب الفتية على بعض السلوكيات البيئية الصحيحة بما يقوى ممارساتهم البيئية فى المستقبل.

أما المدخل الإيكولوجى فيقوم على افتراض مؤداه: أن الناس يتكيفون باستمرار مع التغيرات البيئية المختلفة إذ أنهم يتأثرون ويؤثرون فى البيئة باستمرار فمن المفترض أن هناك نوعاً من التكيف المتبادل بين الإنسان والبيئة، وأن هناك عوامل تفسر الاختلاف فى طريقة استغلال الإنسان للبيئة، وفى توزيع السكان فى البقاع المختلفة وفى النظم التى يخضعون لها، فالنبات لا يختار البيئة التى

يعيش فيها بينما الإنسان يمكنه أن ينتقل من بيئة إلى أخرى بمحض رغبته، بل يمكنه أن يغير من صفات البيئة التى يعيش فيها، كما أن المشكلات الاجتماعية قد تؤثر تأثيرا كبيرا على البيئة، وتقلل من التكيف المتبادل بين الطرفين، ويهتم بدراسة التفاعل المتبادل بين الإنسان والبيئة، وتنمية ورعاية الإنسان من ناحية وتحسين الظروف البيئية المحيطة به من ناحية أخرى، كما تهتم بدراسة المشكلات التى توجد بين الفرد وبيئته ومساعدته على مواجهتها وزيادة فاعليته فى العمل مع البيئة.

ومن هنا يأتى الهدف الأساسى للخدمة الاجتماعية من خلال هذا المدخل والذى يتمثل فى زيادة قدرة الفتية بالمجتمعات العشوائية على التأثير والتكيف مع بيئاتهم، عن طريق تحسين التبادلات بين الفتية وبيئاتهم وإحداث التلاؤم الجيد بين الحاجات الإنسانية وموارد البيئة، وإحداث تغيير بيئى مناسب، حيث إن التأكيد على فكرة التكيف يوضح الافتراض الذى تنادى به المداخل الايكولوجية وهو أهمية تعايش الإنسان مع البيئة والتأثير الإيجابى فيها بما لا يحدث أضرارا بمكوناتها الأساسية، وهذا ما أكد عليه مفهوم التنمية المتواصلة. وهدف الأخصائى الاجتماعى من هذا المدخل هو مساعدة الفتية بالمجتمعات العشوائية على التقدم بمساعدة أنفسهم أو تحسين ميكانيزمات التكيف. وهناك ثلاث استراتيجيات للاخصائى الاجتماعى وهى التمكين بقصد تدعيم وتقوية دافعيه الفتية ومساعدتهم على ضبط وإدارة مشاعرهم نحو البيئة، والتعليم بقصد مساعدة الفتية على تعلم مهارات التعامل مع مكونات البيئة وتوضيح التفسيرات وتقديم المعلومات المناسبة وأنماط السلوك، والتسهيل للحفاظ على حرية الفتية فى التعامل مع البيئة وتعريفهم بأهمية السلوكيات التى تضر بها والسلوكيات التى تحافظ عليها، مع التأكيد على أهمية الوعى البيئى. وأما عن الأدوار التنظيمية التى يجب أن يؤديها الاخصائى الاجتماعى فى هذا الصدد فهى دور الوسيط بقصد مساعدة الفتية من خلال نسق المقابلة على التعامل مع مكونات البيئة الطبيعية والحفاظ عليها بإيجابية، ودون الجور على حرياتهم، ودور المدافع وفيه يحاول الضغط على الفتية للحد من السلوكيات التى قد تضر ببيئاتهم مستخدما فى ذلك الإقناع.(١٥)

ثانيا: مفاهيم الدراسة:

الوعى البيئى:

يعرف الوعى لغويا بأنه "الإدراك والإحاطة، ويعنى أيضا الفهم وسلامة الإدراك[١٦] والوعى هو إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا، وهو أساس كل معرفة، ويمكن إرجاعه إلى ثلاثة عناصر هى: الإدراك والمعرفة والوجدان، وهذه العناصر تتصل ببعضها كل الاتصال وتتفاعل بشكل يحقق الوعى الكامل بالبيئة وكافة المكونات الخاصة بها.[١٧]

ويقصد بالوعى البيئى "أنه ذلك الإحساس المتنامي بالمعرفة والفهم والإدراك والتدخل المقصود بكل ما يحيط بالإنسان من بيئات على اختلاف أنواعها أو مكوناتها ولا يتأتى هذا إلا من خلال العديد من المؤسسات المسئولة عن توجيه وتوعية وتربية الإنسان.[١٨] وهو عملية عقلية يمارسها الإنسان فى حياته اليومية تتفاعل فيها الجوانب الشخصية والاجتماعية للإنسان، وتستهدف التعامل تعاملا إيجابيا، وبذل الجهود والمشاركة فى حل المشكلات البيئية، والإحساس بالمسئولية الكاملة نحو تحسينها، ومقاومة كل ما من شأنه أن يهدد أمنها وسلامتها.[١٩]

وعلى الرغم من أهمية الوعى البيئى للفتية بالمجتمعات العشوائية باعتباره البداية الحقيقية لتغيير الواقع الذى يعيشونه، والوصول إلى تعاون وتماسك المجتمع أو الثورة على الأوضاع القائمة، إلا أنه توجد مجموعة من المعوقات تؤدى إلى انخفاض مستوى وعيهم منها: انتشار الأمية، وانخفاض معارفهم حول البيئة ومخاطر تلوثها وسبل مواجهتها. لذا يجب إثارة وعى الفتية بالمجتمعات العشوائية على أن يكون لديهم فهم أساسى للبيئة والمخاطر المتعلقة بتلوثها، واتباع الأساليب السلوكية المرغوبة التى تؤدى إلى المحافظة عليها، وأن يكون لديهم السرعة فى إقناع الآخرين بضرورة التخلى عن الممارسات التى تؤدى إلى تلوثها، والتعاون مع الآخرين فى الحفاظ عليها من التلوث، ويتحقق ذلك من خلال نشر المعلومات البيئية بين الفتية بمختلف الوسائل الإعلامية والتعليمية بهدف إيجاد حساسية بيئية لديهم تربطهم بالبيئة التى يعيشون فيها وتدفعهم للعمل على حمايتها. ويترتب على زيادة الوعى البيئى للفتية بالمجتمعات العشوائية إدراكهم لأهمية عملية ترك البيئة نظيفة والمحافظة على سلامتها والمشاركة فى تنميتها. ويقصد الباحث بالوعى البيئى للفتية " أنه تلك العملية القائمة على المعرفة والإدراك بالمشكلات البيئية وأسبابها وآثارها وكيفية مواجهتها، والوقوف على الإمكانيات المتوفرة واللازمة لذلك، مما يؤدى إلى سلوك مغاير وتعديل مفاهيمهم

الخاطئة حول البيئة لكى يصبحوا أكثر تأثيرا وإيجابية فى مواجهة مشكلات بيئاتهم " ، ويمكن تحديد مجموعة من المؤشرات لقياس هذا المفهوم وهى:

١- إدراك المشكلات البيئية وأسبابها وآثارها السلبية على الإنسان والحيوان والنبات.

٢- إقناع الآخرين بالمشاركة فى حمايتها من التلوث، و التعاون مع الآخرين فى مشروعات هذه الحماية.

٣- حث الآخرين للمشاركة فى حماية البيئة من التلوث.

٤- تكوين سلوك إيجابي للفتية تجاه البيئة فى المجتمعات العشوائية ,والقدرة على اتباع السبل التى تحافظ على البيئة من التلوث.

تلوث البيئة:

أصبحت مشكلة تلوث البيئة خطراً لا يهدد الجنس البشرى وحده بالزوال وإنما يهدد كل الكائنات الحية والمكونات غير الحية أيضا ، ولقد ظهرت هذه المشكلة نتيجة للتقدم العلمى والتكنولوجى السريع، وتدخل الإنسان غير المحسوب فى البيئة، ويعرف تلوث البيئة بأنه "كل تغير كمى أو كيفى فى مكونات البيئة الحية وغير الحية ولا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون أن يختل توازنها"[٢٠] ويعرف أيضا أنه "إدخال أى مادة غير مألوفة إلى وسط من الأوساط البيئية (هواء - ماء - تربة) بحيث تؤدى هذه المادة عند وصولها لتركيز معين إلى نتائج ضارة على كل ما فى الوسط البيئى"[٢١]، ويعرف كذلك بأنه "كل تغير يؤدى إلى إفساد خصائص البيئة ويؤدى إلى إلحاق الأذى بالكائنات الحية والنبات سواء كان هذا التغير بفعل الإنسان أو بفعل الطبيعة[٢٢] ، ويقصد الباحث بالتلوث البيئى "أنه كل تغير سلبى يحدثه الإنسان فى مكونات البيئة (ماء - هواء - تربة) وله تأثير مباشر أو غير مباشر على الإنسان والحيوان والنبات، ومما سبق يمكن صياغة مفهوما عاما للتلوث البيئى على أنه:-

١- تغيير فى مكونات البيئة الطبيعية: الهواء والماء والتربة.

٢- يؤثر التلوث أيضاً بطريقة مباشرة على الإنسان من خلال شرب مياه ملوثة أو الاستحمام فيها ، أو استنشاق هواء ملوث، أو تناول طعام ملوث أو من خلال تفاعله مع مصادر ملوثة فى

الطبيعة.

٣- يعود بآثاره على الإنسان المصدر الرئيسى فى إحداث هذا التلوث، وعلى كل الكائنات الحية والمكونات غير الحية الموجودة فى البيئة أيضا.

٤- ينتج التلوث عن إضافة مركبات صناعية غريبة على النظام البيئى كإضافة المبيدات الحشرية وإلقاء القمامة والحيوانات النافقة فى الترع والمجارى المائية، فضلا عن التبول والتبرز فى أماكن الظل أو على حافة الترع والمجارى المائية وحرق القمامة.

التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية:

يقصد بالتدخل المهنى "مجموعة الجهود والأنشطة المهنية المقصودة التى يقوم بها الاخصائى الاجتماعى بهدف تقديم المساعدة للعملاء أو جماعات أو مجتمعات محلية باستخدام مجموعة من الوسائل والتكنيكيات والاستراتيجيات التى تتناسب مع طبيعة موقف التدخل، وفى حدود إمكانيات المؤسسة ومواردها وإمكانيات المجتمع المحلى ".[٢٣]

ويشير التدخل إلى أنه "العمل الصادر عن الاخصائى الاجتماعى والموجه إلى النسق أو إلى جزء منه بغرض إدخال تغييرات عليه أو إحداث تغييرات فيه، بحيث يكون هذا التدخل مبنيا على معارف الخدمة الاجتماعية ملتزما بقيمها، وقد يكون هذا النسق فردا أو جماعة أو مجتمعاً محلياً، ويعتمد على تقدير الموقف - التدخل- التقييم، وبناءاً على هذه الصيغة يشتمل على عمليتين هما: التخطيط والتنفيذ. تخطيط الاستراتيجيات طبقاً لتقدير مختلف الجوانب المتفاعلة فى الموقف، وتنفيذ الاستراتيجيات من خلال أنشطة مهنية تهدف إلى إحداث التغيير المطلوب، بحيث يشتمل التقييم فيما بعد على العلاقة بين أهداف التغيير وبين ما تم اختياره من أنماط التدخل المهنى، وما أمكن تحقيقه من تغيير فعلى.[٢٤]

ويهدف التدخل المهنى إلى إحداث تغييرات مرغوبة فى أهالى المجتمع بقصد إيجاد تكيف متبادل بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية لحل المشكلات الاجتماعية والوقاية منها، كما يهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات لاستثمار ما لديها من قدرات للوصول إلى مستويات اجتماعية لائقة تمكنهم من المحافظة على بيئتهم وحمايتها.[٢٥]

كما يهدف إلى زيادة وعى أفراد المجتمع بالعوامل البيئية وارتباطها بصحة الإنسان وسلامته، والأضرار الناتجة عن اختلال التوازن فى علاقة الإنسان بالبيئة على الإنسان نفسه وعلى كافة مقومات الحياة بالمجتمع، وزيادة قدرة أفراد المجتمع ومؤسساته على اتخاذ التدابير المناسبة لمواجهة مشكلات البيئة المحيطة بهم، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات المناسبة لهذه المواجهة، ووضع الخطط والبرامج والمشروعات المناسبة لحماية البيئة والحفاظ عليها، والتأكيد على المشاركة الواسعة والنشطة لمواجهة هذه المشكلات وحلها[٢٦]، ومن خلال استعراض المفاهيم السابقة للتدخل المهنى يمكن للباحث أن يضع مفهوماً عاماً للتدخل المهنى يتفق مع دراسته على النحو الآتى:

١- مجموعة الجهود والأنشطة المهنية التى يقوم بها الممارس المهنى مع الفتية بالمجتمعات العشوائية.

٢- مجموعة من الخطوات المهنية المتتابعة التى تحقق تنمية الوعى البيئى للفتية.

٣- استخدام العديد من الاستراتيجيات (البناء المعرفى- الإقناع - الاستثارة - تعديل السلوك).

٤- مجموعة من الأدوات المهنية (المناقشة الجماعية - الندوات - الاجتماعات- اللجان - المقابلات - المعسكرات- الزيارات- المسابقات).

٥- ممارسة التدخل المهنى مع المجتمعات العشوائية كنسق اجتماعى مستهدف.

٦- وضع برامج مخططة للوصول إلى تحقيق هدف محدد ووفق تسلسل وبرنامج زمنى معين.

٧- زيادة معارف الفتية وتعديل سلوكهم وتوسيع مشاركتهم فى مواجهة المشاكل البيئية، وذلك من خلال زيادة الوعى البيئى.

٨- تطبيق المعارف النظرية بمهارة لتحقيق التغيير الاجتماعى المقصود فى الفتية بالمجتمعات العشوائية.

الفتى:

جاء فى معجم لسان العرب أن الفتى هو الشاب الحدث الذى شب وقوى أو هو الحديث السن،[٢٧] وفى المعجم الوسيط الفتى هو الشاب أول شبابه بين المراهقة والرجولة، والمثنى فتيان وفتوان والجمع فتيان، وفتية[٢٨]. وتبين لنا أن مرحلة الفتوة تبدأ مع بداية المراهقة وظهور القوة، ويتجدد سن الفتوة بعد المراهقة وحتى سن الرجولة، وعلى العموم يفهم من المعنى اللغوى للفتوة أنها

مرحلة من مراحل النشاط والقوة، التى يمكن الإفادة منها لصالح المجتمع وتنميته، ويقول الحق سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم "ودخل معه السجن فتيان ." يوسف الآية/ ٣٦. وفى سورة الكهف "نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى" الكهف الاية /١٣ وفى سورة الانبياء قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم" الأنبياء الآية / ٦٠ ويبقى للبحث أن يجمل بالتحديد المعنى الاصطلاحى لهذه المرحلة، فقد حددها علماء المجال من سن الثانية عشرة حتى سن الثامنة عشرة، وهى مرحلة قوة ونشاط، يجب على المجتمع أن يحسن توظيفها لكى تكون لبنة فعالة فى تنميته ودعم مشروعاته.

وتبدأ مرحلة الفتوة من البلوغ الجنسى حتى النضج فهى مرحلة انتقالية يتحول خلالها الشاب إلى رجل بالغ أو امرأة بالغة، ويصبح الفرد فتى بمجرد النضج الجنسى والقدرة على إنتاج النوع ، وتنتهى سيكولوجيا وزمنيا ببلوغ مستوى من النضج مطرد ومنتشر ، أو أنها فترة بزوغ الاستقلال والتى تمتد حتى وقت تحمل المسئولية للقيام بالأدوار المختلفة التى يقوم بها البالغون[٢٩] ، من سن الثالثة عشر تقريبا حتى حوالى الثامنة عشر من العمر، تميزا عما يسمى بمرحلة الرشد، وهى ما بعد سن العشرين، حين يتمتع بالأهلية الكاملة.[٣٠]

وتتميز هذه المرحلة بالقدرة على التوصل إلى علاقات جديدة أو أكثر نضجا مع القرناء، ولعب الدور الذى يتناسب مع الجنس، وتقبل الفرد لجسمه واستخدامه بكفاءة، والتوصل إلى الاستقلال العاطفى عن الأبوين والبالغين، وتكوين المهارات الضرورية والمفاهيم المتعلقة بالمواطنة والواجبات أو الحقوق المدنية، وتكوين المهارات اللغوية والعقلية الضرورية لتناول المشكلات الاجتماعية، وتكوين السلوك الاجتماعى للمساهمة كعضو بالغ فى مشاكل بيئته ومجتمعه مع مراعاة القيم السائدة فى المجتمع، وتكوين مجموعة من القيم والاتجاهات الخلقية التى يهتدى بها فى سلوكه[٣١] وبالرغم من أهمية هذه المرحلة كمرحلة انتقالية بين المراهقة والشباب إلا أنها لم تحظ بالكثير من الاهتمام فى دراسات الخدمة الاجتماعية، وإن كان هناك من تناولها فمن ناحية التعرف على مشاكلها الاجتماعية والنفسية، ولم تتطرق الدراسات إلى كيفية الاستفادة من هذه الفئة العمرية فى إحداث تنمية للمجتمع والمحافظة على البيئة، ويقصد الباحث بمرحلة الفتية:

١- المرحلة السنية التى تقع ما بين المراهقة والرجولة من ١٤-١٧ سنة.

٢- حين يصبح لديهم القدرة على التعرف على واجباتهم وحقوقهم المدنية، وتفتح عقولهم للآراء السياسية.

٣- حين تتكون لديهم المفاهيم التى تساعدهم على أن يكونوا مواطنين صالحين.

٤- حين يصبح لديهم القدرة على إقامة علاقات جديدة وأكثر نضجا مع أقرانهم.

٥- حين يتمتعون بمجموعة من السمات الجسمية والعقلية والنفسية ترتبط ببداية ظهور علاقات النضج.

التنمية البيئية:

تعرف التنمية بأنها "عملية تغيير ثقافى دينامى (أى متصلة وواعية) موجهة تتم فى إطار اجتماعى معين وترتبط بازدياد أعداد المشاركين من أبناء الجماعة فى دفع هذا التغيير وتوجيهه والانتفاع بنتائجه وثمراته[٣٢]، وتستهدف زيادة استعداد وقدرات أكبر عدد من أفراد المجتمع للإسهام فى عملية التنمية، والاستفادة من ثمراتها، وبأنها عملية تدخل مهنى مقصود فى شبكة العلاقات الاجتماعية أو تكوين العلاقات فيما بين أفراد وجماعات المجتمع والمنظمات والأجهزة التى تخدم المجتمع المحلى، لتسهيل حل المشكلات الاجتماعية وتحسين أنماط توزيع الخدمات والأداء الاجتماعى والسياسى مؤكدة على التعليم السياسى الاجتماعى والتنمية التنظيمية، وإيجاد بناءات لممارسة التأثير على المجتمع المحلى"[٣٣].

ويقصد بالتنمية البيئية "استخدام المتاح من الموارد الطبيعية، ورفع كفاءة هذا الاستخدام، وزيادة قدرتها على التجديد فى المستقبل، والتحسين المستمر فى المستوى البيئى للمعيشة، ويستلزم هذا التحسين التوسع فى خدمات البنية الأساسية والارتقاء بمستواها" [٣٤]، ويقصد بالتنمية البيئية أنها "الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وحماية البيئة من التلوث ووضع السياسات الاجتماعية والاقتصادية التى تكفل التحكم الرشيد فى المنظومة الحيوية والصناعية لتحقيق التوازن بين الإنسان والبيئة"[٣٥]، ونجاح عملية التنمية البيئية يتطلب تهيئة البناء الثقافى والاجتماعى والاقتصادى القادر على التخطيط لليوم والغد مع ضمان عدم استنزاف الموارد دون النظر للمستقبل، وهى التفاعل الدينامى وإعادة البناء الشامل للبيئة بمنظوماتها الحيوية (الأرض - النبات- الحيوان) والصناعية (التقنيات المادية والطرق والأساليب الفنية فى الزراعة والصناعة) [٣٦]. هذا وتهدف التنمية البيئية

إلى إحداث تغييرات اجتماعية فى العنصر البشرى سواء بتوفير الخدمات المختلفة له والتى تجعله أكثر قدرة وفاعلية لمجتمعه أو محاولة إحداث تغييرات معنوية فى الإنسان بحيث يكون أكثر وعيا ببيئته ومقدرا لها ومتحملا المسئولية الاجتماعية ومشاركا فى الجهود التى تبذل لخدمة ورعاية البيئة التى يعيش فيها، وإحداث تغييرات مادية لرفع المستوى الاقتصادى فيها وزيادة مواردها واستثمارها أفضل استثمار ممكن وإيجاد حلول لمشكلاتها والمحافظة عليها[٣٧]. ومن خلال العرض السابق يمكن صياغة مفهوما عاملا للتنمية البيئية على النحو الآتى:

١- تمارس على مستوى المجتمع المحلى الحضرى العشوائى.

٢- عملية تقوم على التنسيق بين الجهود الحكومية والأهلية بهدف مواجهة المشكلات البيئية.

٣- تساعد الفتية بالمجتمعات العشوائية على اكتساب المعرفة بالبيئة، ومشاكلها وطبيعة مشاركتهم الإيجابية فى حمايتها من التلوث.

٤- عملية تربوية للفتية بالمجتمعات العشوائية يتعلمون من خلالها كيف يحلون مشاكل مجتمعهم البيئية، وتركز على الاستثمار الجيد للموارد والإمكانيات المحلية (مادية وبشرية وفنية)

٥- تقوم على الفهم والإقناع للفتية وليس فرض الرأى والإجبار، وتهدف إلى استثارة الفتية للاشتراك فى إحداث تغييرات مقصودة فى مجتمعهم.

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية، التى تهدف إلى اختبار أثر التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية على تنمية الوعى البيئى للفتية بالمجتمعات العشوائية، باستخدام المنهج التجريبى الإمبريقى القائم على الممارسة فى تنمية المجتمع، عن طريق إجراء القياس القبلى على المجموعة التجريبية للوقوف على معارفهم حول البيئة وسلوكهم تجاهها، ومدى مشاركتهم فى حل مشاكلها، ثم تطبيق برنامج التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية الذى أعده الباحث على الأفراد عينة الدراسة، وإجراء القياس البعدى على نفس المجموعة، وحساب المقارنات والفروق بين القياسين القبلى والبعدى. واستخدم الباحث تصميم التجربة القبلية البعدية، على مجموعة واحدة يجرى عليها القياسين لصعوبة اختيار مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية من نفس الحى مجتمع الدراسة وصعوبة عزل

بعض سكان المجتمع عن الاستفادة من برنامج التدخل المهنى. ويتيح استخدام هذا التصميم الفرصة للتكافؤ لأن كل فرد يمثل نفسه قبل التجربة وبعدها.

أدوات الدراسة:

اتساقا مع متطلبات الدراسة فقد اعتمد الباحث على أكثر من أداة تتفق وطبيعة الاستراتيجية المنهجية المستخدمة فيها، ومع طبيعة المعلومات التى ينبغى الحصول عليها من العينة مجتمع الدراسة، ولهذا اشتملت على الأدوات الآتية:

١- جلسات الاستماع مع الفتية وبعض القادة الشعبيين والتنفيذيين، ومجموعة من أرباب الأسر فى المنطقة مجتمع الدراسة بهدف تحديد حجم المشكلة وتوجهات الفتية نحو المشاكل البيئية وسبل مواجهتها.

٢- المقابلات مع القادة التنفيذيين بالمؤسسات المدعمة لبرنامج التدخل المهنى لشرح أهداف البرنامج المادية والمعنوية لهم، والتعرف منهم على سبل مساعدتهم لمواجهة المشكلات البيئية للمنطقة.

٣- مقياس تنمية الوعى البيئى للفتية بالمجتمعات العشوائية: ولتصميم المقياس فقد رجع الباحث إلى مجموعة من الأدوات والمقاييس والكتابات النظرية المرتبطة بموضوع القياس، وأمكنه من ذلك صياغة المحكات الأساسية للمقياس والمؤشرات المرتبطة بكل منها، ثم أجرى صدق المحتوى للمقياس بعرضه على مجموعة من الأساتذة فى الخدمة الاجتماعية وعلم النفس والذين بلغ عددهم (١١) محكما، لتحديد مدى صلاحية الأداة واتساق فقراتها وملاءمتها لأهداف البحث، ثم تم حساب نسب الاتفاق على كل عبارة من عبارات المقياس، وقد أسفرت هذه الخطوة عن حذف بعض العبارات التى لم يتفق عليها غالبية المحكمين، والتى قلت نسبة اتفاقهم عليها عن ٨٠٪ كما أسفرت عن إضافة بعض العبارات التى زادت نسبة الاتفاق عليها عن ٨٠٪ ثم قام الباحث بتطبيق المقياس على خمس وعشرين مفردة من أفراد مجتمع الدراسة فى الاجتماع الذى عقده الباحث معهم فى بداية التدخل المهنى.

ثم قام الباحث بدراسة الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس بإجمالى العبارات التى يشتمل عليها كل بعد لتحديد صدق محتوى الفقرات، وكانت النتيجة أن ٨٦,١٪ من إجمالى العبارات ارتباطها دال عند مستوى معنوية ٠,٠١، و ٦,٧٪ ارتباطها دال عند مستوى معنوية

٠,٠٥، بينما كان ٧,٢٪ من العبارات ارتباطها غير دال، وهذه نسبة مقبولة لإجراء الثبات على المقياس.

ثم قام الباحث بإجراءات ثبات المقياس، واعتمد فى التأكد من ذلك على طريقة إعادة الاختبار، وحساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون، وكان معامل الارتباط بين أبعاد المقياس على النحو التالى:

البعد الأول: معارف الفتية بالمشكلات البيئية وسبل مواجهتها ٠,٨٥، البعد الثانى: سلوكيات الفتية تجاه البيئة فى المجتمعات العشوائية٠,٩٤، والبعد الثالث: مشاركة الفتية فى حماية البيئة من التلوث ٠,٩٢، وكان الثبات العام للمقياس ٠,٩١، وهو دال عند مستوى معنوية ٠,٠١. ومن خلال إجراءات الثبات تم التعديل فى صياغة بعض العبارات غير المفهومة للفتية بالمجتمعات العشوائية، وأصبح المقياس فى صورته النهائية ٢٠ عبارة لكل بعد من أبعاد المقياس الثلاثة، واعتمد الباحث فى صياغة الاستجابات على التدرج الثلاثى أوافق (٣)، لا أعرف (٢)، لا أوافق (١) درجة فى حالة ما إذا كانت العبارة موجبة، أما إذا كانت العبارة سالبة فيتم إعطاء أوافق (١)، لا أعرف (٢)، لا أوافق (٣)، وقد كانت القوة العظمى للمقياس ١٨٠ درجة، والقوة الدنيا للمقياس ٦٠ درجة.

مجالات الدراسة:

المجال المكانى: أجريت الدراسة على حى قحافة بمدينة الفيوم، وقد اختار الباحث هذا المجتمع باعتباره أحد المجتمعات العشوائية فى محافظة الفيوم التى تعانى من نقص الخدمات والمرافق الأساسية، وأكثر الأحياء أولوية للتنمية كما أكدت العديد من الدراسات ، وتظهر فيه المشكلات البيئية وخصوصا فيما بين الفتية الذين ترتفع نسبتهم إلى أجمالى سكان المنطقة مجتمع الدراسة.

المجال البشرى: بلغ إجمالى مجتمع الدراسة (١٦٨٢) مفردة من الفتية، تم اختيار عينة عشوائية منهم بنسبة ٥٪، وبالتالى بلغ حجم العينة مجتمع الدراسة ٨٤ مفردة من الفتية بالمجتمعات العشوائية، على أن يكونوا من المقيمين إقامة دائمة فى منطقة قحافة، وأن تتراوح أعمارهم ما بين ١٤-١٧سنة، وأن يحصلوا على درجات منخفضة على مقياس الوعى البيئى الذى طبقه الباحث عليهم.

المجال الزمنى: استغرق التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية مع الفتية بالمجتمعات العشوائية عشرة أشهر وخمسة عشر يوما، اعتبارا من الخامس عشر من شهر يوليو ١٩٩٩م حتى نهاية شهر أبريل ٢٠٠٠م.

وصف مجتمع الدراسة:

أولا: وصف الموقع والخدمات والنشاط السائد فى مجتمع الدراسة:

تتبع قحافة حى شرق بمدينة الفيوم، وهو على شكل مثلث رأسه تتجه إلى المدينة، ويربطها بها طريق مرصوف وبعض المصالح الحكومية والخدمات الأهلية مثل محطة مياه الفيوم، وكهرباء الفيوم، وسجل مدنى مركز الفيوم وجمعية رعاية الأمومة والطفولة (الاسكندنافية)، وجمعية الرعاية الاجتماعية للأيتام، وقاعدته أرض زراعية وكل من قريتى منشأة الجزائر وسنوفر، ويحده من جهة الشرق قريتا الحلافى والزملوطى، ومن جهة الغرب عزبة العقرب وبحر يوسف، والمنطقة كانت فى الأصل قرية ولكن مع الزيادة السكانية والامتداد العمرانى لمدينة الفيوم، وقربها من المدينة تم ضم المنطقة مجتمعة إلى مدينة الفيوم مؤخراً، وتتسم المنطقة بأشكال متنوعة من المبانى منها المبنى بالطوب اللبن والحوائط الحاملة التى لا يزيد ارتفاعها عن دور أو دورين وهى فى الغالب موجودة فى وسط الحى، وتتميز بشوارعها الضيقة والمتعرجة، أما المساكن المبنية من الخرسانة والأعمدة الخرسانية فهى موجودة على أطراف الحى أو فى مدخل الحى وتقطنها الأسر الغنية من ذوى المكانة فى الحى مثل عائلات الدش و العمدة والبنان . والنشاط السائد فى المنطقة هو الزراعة وبعض الورش الصناعية، وبعض المحلات التجارية، وتعانى المنطقة من مشاكل كل من القرية والمناطق العشوائية التى تم إنشائها خارج نطاق التخطيط العمرانى ، مع ارتفاع معدل الأمية وخصوصا بين النساء، وانخفاض مستوى الرعاية الصحية، وانتشار الأعمال الهامشية، والقمامة وأكوام السباخ فى الشوارع، وتعانى المنطقة من عدم وجود صرف صحى، حيث يقوم الصرف فيها على نظام الطرنشات، كما أن بعض الأماكن لا يوجد بها كهرباء، وتعانى من نقص الخدمات حيث لا يوجد سوى مدرسة ابتدائى، ومركز للشباب وجمعية تنمية المجتمع وجميعهم فى مدخل الحى.

ثانيا: وصف البيانات المعرفة بمجتمع الدراسة:

١- من حيث السن: تشير نتائج البيانات المعرفة فى المقياس أن معظم أفراد العينة بمجتمع

الدراسة يقعون فى المرحلة السنية من ١٤-١٥ سنة بنسبة ٤٤٪، يلى ذلك من يتراوح أعمارهم ما بين ١٥-١٦ سنة بنسبة ٣٥,٧٪ ، ثم جاء فى المرتبة الأخيرة من يقع أعمارهم ما بين ١٦-١٧ سنة بنسبة ٢٠,٢٪ ، وقد تشير هذه النتائج إلى أنه كلما ارتفعت المرحلة السنية كلما زادت المعرفة بالمشكلات البيئية وسبل مواجهتها، لذا يرجى الاهتمام بصغار السن وتوجيههم وتربيتهم وتنشئتهم بيئيا حتى يشبوا على المحافظة عليها والمشاركة فى مواجهة مشكلاتها.

٢- من حيث الحالة التعليمية: تشير نتائج الدراسة إلى أن معظم العينة مجتمع الدراسة من الأميين بنسبة ٤١,٧٪، وقد يفسر انتشار الأمية بانخفاض الحالة الاقتصادية للأسر الأمر الذى قد يفضلون معه إرسال أبنائهم لسوق العمل الذى يدر دخلا يوميا سريعا عن إلحاق أبنائهم بالتعليم، فضلا عن أن مشروع التعليم يعتبر مكلفا بالنسبة لهم لعدم القدرة على دفع المصاريف المدرسية، أو إعطاء دروس خصوصية لأبنائهم، وقد ساهم انخفاض مستوى التعليم فى نقص الوعى البيئى، وتأسيسا على هذه النتيجة ينبغى الاهتمام بفتح فصول لمحو الأمية وتشجيع الفتية على الالتحاق بها مع ربطها بتعليم الفتى حرفة يدوية يمكنه التكسب منها، وتزويده بمعارف عن البيئة وسبل الحفاظ عليها، مع توجيه الآباء لضرورة إلحاق أبنائهم بالتعليم على اعتبار أنه استثمار حقيقى لأموالهم، وجاء فى المرتبة الثانية من يقرأون ويكتبون بنسبة ٢٥٪ ، ثم فى المرتبة الثالثة الحاصلون على الإعدادية بنسبة٢٠,٢٪.

وفى المرتبة الأخيرة من حصلوا على مؤهل متوسط . وقد تشير النتائج السابقة إلى أن ارتفاع مستوى التعليم يؤدى إلى زيادة الوعى بالمشكلات البيئية، وهذا ما أكدت عليه دراسة سابقة [٣٨] ، أن التعليم يؤدى إلى زيادة إدراك الفتية للمشكلات البيئية وسبل مواجهتها.

٣- من حيث الموطن الأصلى: تشير نتائج الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من سكان المجتمعات العشوائية موطنهم الأصلى حى آخر داخل مدينة الفيوم بنسبة ٤٨,٨٪ من إجمالى العينة، وقد يرجع ذلك إلى الزيادة السكانية فى هذه الأحياء التى تعانى من أزمة إسكان لعدم توفر أماكن لإقامة مساكن بها، وارتفاع أسعار الإيجار والتمليك، لذا يعمدون إلى الخروج إلى هذه المجتمعات العشوائية لانخفاض أسعار الإيجار بها وسهولة البناء عليها على اعتبار أنها خارج نطاق التخطيط الحضرى، يلى ذلك من وفدوا إلى المجتمعات العشوائية من قرى تتبع محافظة الفيوم بنسبة

٢٧,٣٪ ،وقد يعد هذا أمرا منطقيا لأن المهاجرين من الريف بحثا عن فرص أفضل لتعليم أبنائهم أو لارتفاع مستواهم الاقتصادى والاجتماعى غالبا ما يجدون فى المناطق العشوائية ملاذا لهم ،ويتفق هذا مع ما أكدت عليه دراسة سابقة[٣٩] ثم جاء فى المرتبة الأخيرة من كان موطنهم الأصلى الحى نفسه بنسبة ٢٣,٨٪ من إجمالى العينة.

٤- من حيث مدة الإقامة فى الحى: تشير نتائج مدة الإقامة إلى أن الحى خليط ما بين الحداثة والقدم.فمن تتراوح مدة إقامتهم ما بين ٥-١٠ سنوات مثلوا نسبة ٣٦,٩٪، وقد يرجع ارتفاع هذه النسبة إلى زيادة الهجرة إلى الحى بعد ضمه إلى نطاق المدينة، وهذا يتفق مع نتائج الموطن الأصلى للعينة مجتمع الدراسة، فى حين جاء فى المرتبة الثانية من تتراوح مدة إقامتهم ما بين ١٠-١٥ سنة بنسبة ٢٨,٦٪ ، يلى ذلك فى المرتبة الثالثة من مدة إقامتهم أكثر من ١٥ سنة بنسبة ٢٠,٢٪، وفى المرتبة الأخيرة من مدة إقامتهم فى الحى أقل من خمس سنوات بنسبة ١٣,١٪.

٥- من حيث عدد أفراد الأسرة: تشير نتائج الدراسة المرتبطة بعدد أفراد الأسرة إلى أن الأسرة القاطنة فى المجتمعات العشوائية تتميز بالحجم الكبير وهذا يتفق مع العديد من الدراسات التى أكدت على ذلك حيث بلغت نسبة الأسر التى يتراوح عدد أطفالها ما بين ٤-٨ أفراد حوالى ٤٥,٢٪، فى حين جاء فى المرتبة الثانية من عدد أفراد أسرهم أكثر من ٨ أفراد بنسبة ٢٩,٨٪ ، وفى المرتبة الأخيرة من عدد أفراد أسرهم أقل من أربعة أفراد بنسبة ٢٥٪ ،وقد يرجع ذلك إلى وجود أسر شابة مهاجرة إلى المجتمع بحثا عن فرص أفضل للسكن.

٦- من حيث دخل الأسرة: تشير النتائج المرتبطة بالدخل إلى أن هناك انخفاضاً كبيراً فى دخل معظم الأسر مجتمع الدراسة حيث بلغت من نسبة دخلهم أقل من ١٠٠ جنيه ٤٤٪ من إجمالى العينة مجتمع الدراسة، وقد يؤدى انخفاض دخل الأسر إلى تدنى الأحوال المعيشية لهم، وعدم قدرتهم على اتباع الأساليب الصحيحة فى التعامل مع البيئة، وقد يؤثر على نوعية المسكن ومحتوياته من أثاث وإمكانيات أخرى، حيث لوحظ أن المسكن يخلو من الأثاث ولا توجد سوى حصيرة على الأرض تنام عليها الأسرة، مما قد يكون سبباً فى مرض الأطفال ولاسيما مع ارتفاع نسبة المياه الجوفية بالمنطقة، كما لا يوجد فصل بين الذكور والإناث فى النوم ولا بين الآباء والأبناء مما قد يكون سبباً لظهور الفضول الجنسى والميل إلى الانحراف الخلقى، كما قد يساعد على ارتكاب جرائم مثل السرقة والنصب

والتسول والاحتيال، والعنف وتعاطى المخدرات والاتجار فيها ، ثم يلى ذلك من يتراوح دخلهم ما بين ١٠٠-٢٠٠ جنيه بنسبة ٢٦,٢٪، ثم جاء فى الترتيب الثالث من يتراوح دخلهم ما بين ٢٠٠-٣٠٠ جنيه بنسبة ٢٠,٢٪ ، وفى المرتبة الأخيرة من يزيد دخلهم عن ٣٠٠ جنيه فأكثر بنسبة ٩,٥٪.

٧- من حيث مهنة رب الأسرة: توضح نتائج الدراسة أن ٣٢٪ من إجمالى العينة يعملون بالزراعة ، وقد يرجع ذلك إلى أن المنطقة كانت قرية فى الأصل وقد تم ضمها أخيراً إلى نطاق المدينة، يلى ذلك من يعملون موظفين حكوميين بنسبة ٢٥٪ ، ثم جاء بعد ذلك من يعملون عمال خدمات بنسبة ٢٠,٢٪ ، ثم جاء العمال الحرفيون فى المرتبة الرابعة بنسبة ١٤,٣٪ ، وفى المرتبة الأخيرة من يعملون موظفين بالقطاع الخاص بنسبة ٨,٣٪ ، وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة رقم (٦) الخاصة بدخل الأسرة.

برنامج التدخل المهنى ونتائجه:

أهداف برنامج التدخل المهنى:

اتساقا مع أهداف الدراسة فإن برنامج التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية يسعى إلى تحقيق هدف رئيسى يتمثل فى تنمية الوعى البيئى للفتية بالمجتمعات العشوائية، ويتحقق هذا الهدف من خلال:

١- تنمية القاعدة المعرفية للفتية بتزويدهم بمعلومات جديدة عن:

- أهمية البيئة وخطورة تلوثها، وفائدة وأهمية زراعة الأشجار، والآثار السلبية لإلقاء القمامة والفضلات فى الأماكن العامة والمجارى المائية، والوقوف على الأسباب التى أدت إلى مشكلة تلوث البيئة فى المجتمعات العشوائية، والتعرف على القوانين والتشريعات الخاصة بحماية البيئة من التلوث، وتوضيح دور الدين فى حماية البيئة من التلوث.

٢- تعديل السلوكيات البيئية الخاطئة للفتية بالمجتمعات العشوائية من خلال:

- توضيح أهمية المحافظة على الأشجار الموجودة فى المنطقة، وعدم إلقاء القمامة والمخلفات فى الشارع أو خارج الصندوق، و تنمية السلوك الإيجابى للفتية نحو مكونات البيئة، ومساعدتهم للإقلاع عن النوم فى الحجرات المرشوشة بالمبيدات الحشرية وهى مغلقة ، ومساعدتهم على المحافظة على مشاعر الجيران.

٣- زيادة مشاركة الفتية فى برامج ومشروعات حماية البيئة من التلوث من خلال:

- الإسراع بالمشاركة فى مشروعات تشجير المنطقة، وحث الآخرين على المشاركة فى مشروعات وبرامج حماية البيئة من التلوث، والمشاركة بأفكار جديدة للمحافظة على البيئة، والاشتراك فى حملات رفع القمامة من شوارع المنطقة، وحضور الندوات التى تعقد لحماية البيئة من التلوث ، ومناقشة الآخرين فى مشكلات البيئة وسبل مواجهتها ، والتعاون مع الآخرين فى تنفيذ برامج ومشروعات لحماية البيئة.

استراتيجيات التدخل المهنى:

١- استراتيجية البناء المعرفى: يفتقر الفتية بالمجتمعات العشوائية إلى معلومات كافية عن البيئة (مشكلاتها - أسبابها والآثار الناجمة عنها - أساليب حماية البيئة من التلوث - صور مشاركتهم فى مواجهة مشكلات البيئة) مما يجعلهم يسيئون إليها ويسلكون سلوكا يضر بالبيئة وبهم، ولهذا تهدف الاستراتيجية إلى إعطاء الفتية معلومات ومعارف جديدة عن البيئة، وتصحيح المفاهيم البيئية الخاطئة لديهم، من خلال الاستفادة من تكنيكيات المدخل المعرفى.

٢- استراتيجية الإقناع: وتتمثل فى إقناع الفتية بأهمية تصحيح المعلومات البيئية الخاطئة لديهم، وحثهم على المشاركة فى برامج ومشروعات حماية البيئة، ومحاولة إقناعهم بأهمية التغيير وإشعارهم به وتبصيرهم بأهدافه والفوائد التى تعود عليهم، لأن الفتية عندما يمارسون التغيير بدون فرض عليهم يكونون أكثر تقبلا له وأكثر حماسا للعمل من أجله والمحافظة عليه والعمل على استمراره . ويتحقق ذلك عن طريق تبادل الآراء القائمة على الحرية فى التعبير وليس الإرغام.

٣- استراتيجية الاستثارة: وتتحقق عن طريق زيادة إحساس الفتية بالمشكلات البيئية والوعى بها وإدراك الإمكانيات المتوفرة لمواجهتها فى المجتمعات العشوائية، مع عدم فرض الرأى بل بالإقناع والحجة والمنطق القائم على أسس موضوعية، حتى يكون التغيير من داخل المجتمع وليس مفروضا عليه.

٤- استراتيجية تعديل السلوك: وتهدف إلى تغيير بعض المفاهيم والسلوكيات الخاطئة التى تعوق مشاركة الفتية فى مواجهة المشكلات البيئية، وذلك من خلال استثمار حالة عدم الرضا عن أحوال البيئة فى مجتمعهم، ومن خلال إيقاظ الرغبة لدى الفتية لتحسين وتنمية البيئة ومواجهة

مشكلاتها من خلال مشاركتهم، وذلك باستخدام أسلوب تدعيم السلوك الإيجابى للفتية تجاه البيئة، واستخدام التدعيم لمساعدة الفتية للإقلاع عن السلوك السلبى تجاهها.

٥- استراتيجية المشاركة فى حل مشكلات البيئة: وتهدف إلى مساعدة الفتية بالمجتمعات العشوائية على تحديد المشكلات البيئية فى مجتمعهم وأسباب حدوثها واقتراح الحلول اللازمة لمواجهتها، ومناقشة هذه الحلول مع بعضهم البعض ومع المسئولين عن حماية البيئة فى المجتمع لاختيار أفضلها، مع تهيئة الفتية للمشاركة البيئية القائمة على الشعور بالمسئولية وبدافع من الرغبة الحقيقية فى مواجهة مشكلات التلوث البيئى فى مجتمعهم، مع مساهمتهم فى تنفيذ بعض المشروعات التى تقلل من مشاكل تلوث البيئة فى مجتمعهم.

أساليب التدخل المهنى:

١- المناقشة الجماعية مع الفتية بالمجتمعات العشوائية عن طريق تنظيم اللقاءات التى تجمعهم مع المتخصصين فى مجال البيئة لتبادل الآراء والأفكار والحوار، وهى تتيح الفرصة لكل فرد أن يدلى برأيه فى حرية تامة وصراحة، وتساعد على تحمل كل فتى مسئولية مواجهة المشكلات البيئية، ويكون هناك التزام منهم بتنفيذ البرامج حول كيفية مواجهة مشكلات التلوث بالمجتمعات العشوائية.

٢- عقد ندوات مع الفتية بالمجتمعات العشوائية عن البيئة وكيفية المحافظة عليها سواء حاضر فيها الباحث أو متخصصون فى موضوع الندوة.

٣- عقد اجتماعات مع الفتية فى المجتمعات العشوائية لمناقشتهم حول المشكلات البيئية وسبل مواجهتها للتوصل إلى قرارات مرتبطة بها، وزيادة قدرتهم على تعلم أسلوب الحوار والمناقشة وتعلم مهارة الاتصال والملاحظة والاعتراض فى الوقت المناسب، وكذلك الاجتماعات مع القادة الشعبيين المحليين لمناقشتهم فى أساليب وأوجه مساعدتهم للفتية للقيام بدور إيجابى فى مواجهة المشكلات البيئية.

٤- تشكيل اللجان من الفتية لتوفير الفرصة لهم للتفكير الجماعى- والمشاركة الإيجابية فى صنع القرارات المرتبطة بسبل مواجهة المشكلات البيئية، وأنها تتيح للفتية الفرصة للمناقشة المتأنية والدقيقة لأسباب هذه المشكلات ، والعمل على تضييق الفجوات بين وجهات نظرهم ،كما تساعد على تدريب الفتية على المساهمة فى قيادة المشروعات والبرامج البيئية، وهى فرصة لهم لتعلم واكتساب المهارات المرتبطة بمواجهة المشكلات البيئية وبالتالى تعديل سلوكهم نحوها.

٥- المقابلات مع القادة الشعبيين والتنفيذيين في المنطقة لكسب تأييدهم لبرنامج التدخل المهنى .

٦- تبادل الزيارات بين الفتية الموجودين فى الحى مع الأحياء الأخرى للتعرف على المشروعات البيئية الناجحة فى هذه الأحياء، وذلك لتبادل الخبرات البيئية.

٧- المسابقات بين الفتية لتنمية حسهم نحو البيئة و زيادة معارفهم حولها.

الجهاز الذى ينطلق منه برنامج التدخل المهنى: وهو مركز شباب قحافة بمدينة الفيوم ونادى الكشافة البحرية بقحافة.

الفئة المستهدفة: الفتية بحى قحافة بمدينة الفيوم، وأعضاء مجالس إدارة المنظمات المحلية غير الحكومية الموجودة فى المنطقة.

العملاء: الفتية الذين لديهم نقص وعى بيئى يتمثل فى قصور معارفهم عن البيئة وسبل مواجهة مشكلاتها، ولديهم سلوكيات بيئية خاطئة نحو البيئة الموجودين فيها، ومشاركتهم ضعيفة فى برامج ومشروعات حماية البيئة من التلوث.

دور العملاء: مشاركون فى مواجهة المشكلات البيئية التى تواجه مجتمعهم، وهم أصحاب المصلحة على اعتبار أن مردود مشاركتهم يعود عليهم وعلى مجتمعهم فى نهاية العمل.

مراحل التدخل المهنى:

المرحلة التمهيدية: وتستهدف بناء الثقة بين الباحث ومجتمع الدراسة، وزيادة إدراك المجتمع بأهمية العمل الذى يقوم به ودوره المهنى فى تقديم المساعدة الفنية المناسبة والمهمة، وقد تم فى هذه المرحلة الآتى:

١- اكتساب الشرعية لعملية التدخل المهنى عن طريق:

- مقابلة رئيس مجلس مدينة الفيوم. ورئيس حى شرق بمدينة الفيوم، لعرض أهداف التدخل المهنى عليهما، والحصول على موافقتهما للعمل مع مجتمع الدراسة، والتعرف على المساعدة التى يمكن أن يقدماها فى تنفيذ برنامج التدخل المهنى.

- مقابلة أمين الشباب بالحزب الوطنى عن حى قحافة، وبعض القادة الشعبيين فى المنطقة

لضمان مساندتهم للبرنامج.

- مقابلة كل من مدير مركز شباب قحافة بمدينة الفيوم ومدير نادى الكشافة بقحافة، وذلك بغرض توفير مقر تتم فيه المقابلات مع الفتية.

٢- الاتصال بالهيئات والمؤسسات المدعمة (شركاء التنمية)، وهم من يقومون بدعم ومساندة برنامج تنمية الوعى البيئى للفتية بالمجتمع العشوائى بهدف التعرف على أهدافهم وخططهم المستقبلية وطرق عملهم وشروط تقديم الدعم لتحديد أفضل الطرق للتعامل معهم ، حيث يعتبر هؤلاء شركاء محتملين فى عملية تنمية الوعى البيئى للفتية بالمجتمعات العشوائية، ومن هذه المؤسسات والأشخاص:

- الاتصال بالمسئولين عن الشباب بمديرية الشباب والرياضة بالفيوم، ومركز النيل النموذجى للإعلام بالفيوم (نادى الطفل)، والبرنامج البيئى بهيئة كير بمحافظة الفيوم، وإدارة الوعظ والإرشاد بمديرية الأوقاف بمحافظة الفيوم، وجمعية المحافظة على البيئة، وجهاز حماية البيئة والمحميات الطبيعية بالفيوم ، وقصر الثقافة بمحافظة الفيوم، وإدارة الثقافة الصحية بمديرية الصحة والسكان بمحافظة الفيوم ، وحى شرق بمحافظة الفيوم (إدارة التشجير)، والاتصال بجمعية تنظيم الأسرة بالفيوم.

٣- التعرف على الإمكانيات المتاحة داخل مجتمع الدراسة، والتى يمكن الاستعانة بها فى تنفيذ برنامج التدخل المهنى.

٤- الوقوف على البرامج والندوات والدورات والمعسكرات التى تم تنفيذها فى المنطقة والتعرف على أسباب نجاحها وأسباب فشلها.

المرحلة التخطيطية :

ويهدف الباحث من هذه المرحلة إلى وضع الأسس القوية لبناء عملية التدخل المهنى من خلال تحديد استراتيجيات العمل التى يتم الاتفاق عليها بين الباحث والفتية وتحديد أولويات العمل، ونوعية النتائج المتوقعة ، ومدى توفر الموارد اللازمة لمواجهة المشكلات...الخ، وقد استفاد الباحث من المعلومات التى تم الحصول عليها فى المرحلة السابقة، والعلاقة المهنية التى تم تكوينها مع الفتية

والقادة الشعبيين والتنفيذيين فى مجتمع الدراسة فى إعداد خطة التدخل المهنى، والتى اشتملت على الآتى:

١- عقد اجتماع مع الفتية لترتيب أولويات التدخل المهنى.

٢- عقد ندوة عن البيئة(مشكلاتها وسبل مواجهتها ودور الفتية فيها).

٣- عقد دورة تدريبية عن الأشجار وطرق زراعتها وأساليب المحافظة عليها.

٤- عقد ندوة حول دور الدين الإسلامي فى المحافظة على البيئة.

٥- عقد ندوة عن قوانين وتشريعات حماية البيئة من التلوث.

٦- عقد ندوة عن أضرار التدخين والمواد ذات الرائحة النفاذة على صحة الإنسان والبيئة.

٧- إقامة معسكر للتخلص من القمامة المتراكمة فى الشوارع والأماكن الخربة ووضع إعلانات وملصقات ولوحات إرشادية تحض على المحافظة على البيئة.

٨- تنظيم قافلة طبية للقضاء على الأمراض المتوطنة.

٩- تنظيم ندوة عن السلوكيات البيئية الخاطئة وسبل التخلص منها.

١٠- تنظيم حملة لتوعية الأهالى بأهمية المحافظة على البيئة وتشكيل لجنة من الفتية لذلك الغرض.

١١- تنظيم زيارات للأحياء المجاورة التى تم تنفيذ برامج ومشروعات ناجحة فيها لنقلها إلى مجتمعهم.

١٢- عمل مسابقات رياضية بين الفتية فى الحى تحت شعار بيئة نظيفة تساوى حياة أفضل.

١٣- الاشتراك فى مهرجان يوم البيئة الذى يتزامن مع عيد الفيوم القومى.

مرحلة التنفيذ وقياس العائد:

لتحقيق ما تم الاتفاق عليه فى الخطوة السابقة، وترجمة الخطة إلى واقع عملى تم الآتى:

١- عرض نتائج المرحلتين السابقتين على الفتية والقادة الشعبيين والتنفيذيين فى مجتمع الدراسة.

٢- تم عقد اجتماع مع الفتية لتوزيع المسئوليات عليهم، وتحديد مسئولياتهم وترتيب أولويات التدخل المهنى، وقد تم تنفيذ الآتى من الخطة الموضوعة:

أولا: الإنجازات المادية:

١- تعد المعرفة من أهم الأسس التى يبنى عليها سلوكنا، فإذا كانت معارفنا إيجابية وتتمشى مع القيم السائدة فى المجتمع أتى السلوك متفقاً معها، وإذا كانت المعرفة خاطئة كان السلوك أيضا متفقاً معها، وفى إطار زيادة معارف الفتية تجاه البيئة ومشكلاتها، وتصحيح بعض المفاهيم والسلوكيات الخاطئة لدى الفتية بالمجتمعات العشوائية، واكسابهم معرفة جديدة، فقد نظم الباحث مجموعة من الندوات لتحقيق ذلك منها:

- ندوة عن البيئة والصحة النفسية للمجتمع حاضر فيها بعض المتخصصين فى مجال البيئة من كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، وأعقبها حوار ونقاش مفتوح بين الباحث والمبحوثين للتعرف على ما تم الاستفادة منه فى هذه الندوة، وطرق استثمار هذه المعلومات فى إطار توجيه الآخرين.

- كما نظمت ندوة بالتعاون بين الباحث ومركز النيل للإعلام بالفيوم فى قاعة نادى الكشافة البحرية بحى قحافة بعنوان "البيئة وخطورة تلوثها على الإنسان والحيوان والنبات ودور الفتية فى مواجهتها"، وأعقب الندوة مناقشة الفتية فى موضوع الندوة، وتم توزيع ملصقات عليهم توضح خطورة تلوث البيئة، كما تم توزيع بعض الهدايا على أكثر الفتية استيعابا لما دار من نقاش حول موضوع الندوة.

- يعتبر الدين الإسلامى ركيزة أساسية نستقى منه معارفنا المرتبطة بشتى مناحى الحياة ومنها البيئة، حيث وضع الدين الإسلامى النظم والتشريعات والمبادئ التى يرتكز عليها المسلم فى علاقته بالبيئة، ولا يتوقف دور الإنسان على مجرد الحفاظ على البيئة فحسب ولكنه يتعدى ذلك إلى تنميتها ورعايتها والرحمة بكائناتها، ومن هذا المنطلق فقد نظم الباحث ندوة بالتعاون مع إدارة الوعظ والإرشاد بمديرية الأوقاف بالفيوم عقدت بمقر دار المناسبات بمجتمع الدراسة، ودارت حول دور الإسلام فى حماية البيئة من التلوث، وأعقب الندوة بعض الأسئلة المرتبطة بها، كما تم توزيع كتيبات عن دور الإسلام فى الحفاظ على البيئة.

- فى إطار اهتمام الدولة بالبيئة وخطورة تلوثها والمحافظة عليها من التلوث، فقد نظم الشارع المصرى قانونا يحمى البيئة من التلوث، ولتوضيح ذلك للعينة مجتمع الدراسة كما نظم الباحث ندوة حول قانون حماية البيئة من التلوث وعقوبة من يخالفه حاضر فيها مستشار بمحكمة المنيا، وقد دار

نقاش بين الفتية والمحاضر حول موضوع الندوة، وفى نهاية النقاش تم توزيع ملخص لقانون حماية البيئة من التلوث.

- يعتبر التدخين وشم المواد ذات الرائحة النفاذة من أهم الأخطار التى تؤثر على صحة الإنسان وخصوصا الفتية وهم فى مقتبل العمر وعلى البيئة وعلى الاقتصاد القومى والمحلى، ولانتشار هذه السلوكيات الخاطئة بين الفتية بالمجتمعات العشوائية، إما لتقليد الآخرين أو نتيجة لمفاهيم خاطئة عنها، فقد نظم الباحث ندوة عن أضرار التدخين وشم المواد ذات الرائحة النفاذة بالتعاون مع إدارة التثقيف الصحى بمديرية الشئون الصحية بالفيوم لتوضيح أضرار هذه السلوكيات الخاطئة على صحة الفتية وعلى البيئة، وقد أعقب الندوة مناقشات بين الفتية ومحاضرى الندوة حول هذا الموضوع، وتم توزيع ملصقات على الحضور تحذر من الآثار السلبية للتدخين وشم المواد ذات الرائحة النفاذة على صحتهم وعلى البيئة، كما تم عرض فيلم تسجيلى يوضح ذلك.

٢- تعتبر الأشجار والمناطق الخضراء الموجودة فى المجتمع متنفساً لأفراده المقيمين فيه، وتساهم فى الحد من تلوث البيئة، وتساعد على تحسين الصحة النفسية لأفراد المجتمع، كما أن شجرة واحدة تضمن حياة حوالى ٦٠ فرداً، ولأهمية الأشجار والمحافظة عليها، فقد نظم الباحث دورة تدريبية لمدة يومين بالتعاون بين كل من جمعية المحافظة على البيئة ، وجهاز شئون البيئة والمحميات الطبيعية بالفيوم، والمسئولين عن التجميل والنظافة بحى شرق مدينة الفيوم، حيث تم فى اليوم الأول إعطاء الفتية محاضرات عن الأشجار وأهميتها فى المجتمع، وأنواع الأشجار التى تصلح فى البيئة المحلية وأوقات زراعتها، وسبل رعاية هذه الأشجار وأهمية مشاركة الفتية فى المحافظة عليها، وفى اليوم التالى للدورة تم توزيع حوالى ١٢٠ شتلة من الأشجار لزراعتها حول أسوار مركز شباب قحافة وأمام منازل الفتية وذلك تحت إشراف حى شرق وتعهد الفتية بالمحافظة على هذه الشتلات، ولاشعارهم بزيادة الاهتمام بهذه الشتلات وبأنها ملك لهم فقد تم تدوين أسماء الفتية الذين ساهموا بزراعة هذه الأشجار عليها.

٣- تعانى منطقة قحافة كأى حى عشوائى من انتشار القمامة على نواصى الشوراع وفى الأماكن الفضاء والخربة، ولخطورة هذه القمامة على صحة الإنسان وعلى المنطقة بشكل عام، فقد نظم الباحث معسكرا لمدة يوم بالتعاون مع رئاسة حى شرق وجمعية المحافظة على البيئة، حيث قام الفتية

بتجميع القمامة من الشوارع الجانبية، وقامت سيارات جمع القمامة بحملها ووضعها فى أماكن تصريف القمامة، خارج نطاق الحى، كما ساهم الحى بتوفير تسعة صناديق لجمع القمامة تم وضعها على نواصي الشوارع وفى الأماكن العامة، وقامت جمعية المحافظة على البيئة بوضع لوحات إرشادية تحض على أهمية المحافظة على البيئة وعلى وضع القمامة فى أماكن تجميعها، وخطورة حرق القمامة الموجودة داخل الصناديق، وتعهد حى شرق بالاستمرار فى حمل القمامة من الصناديق.

٤- تئن المجتمعات العشوائية من بعض السلوكيات البيئية الخاطئة التى تؤثر على صحتها وعلى النبات والحيوان مثل اللعب حافى القدمين والتبرز والتبول على حافة الترع والمجارى المائية المحيطة بالحى، وإلقاء الحيوانات النافقة والقمامة فيها، وكذلك الاستحمام فى هذه المجارى المائية، ولخطورة ذلك على صحة أبناء المجتمع من الفتية، فقد نظم الباحث قافلة طبية بالتعاون مع جمعية تنظيم الأسرة ومديرية الشئون الصحية بالفيوم، لمدة يوم واحد. فى البداية تم عمل ندوة عن الأمراض المتوطنة وطرق حماية الإنسان منها، ثم أعقب ذلك الكشف المجاني على من يرغب من الفتية وأهالى المجتمع ممن لديه مشكلة صحية، وتم تقديم العلاج مجانا لمن يعانون من الأمراض المتوطنة.

٥- وفى إطار زيادة خبرات الفتية بالمجتمعات العشوائية وتعديل بعض السلوكيات البيئية الخاطئة، فقد نظم الباحث بعض الزيارات للأحياء المجاورة والتى نفذت فيها مشروعات بيئية ناجحة أو مشروعات بيئية جديدة وذلك بغرض استفادة الفتية من هذه الخبرات ومحاولة نقلها إلى مجتمعهم، كما نظم قصر الثقافة بالفيوم فيلما تسجيلياً عن بعض الخبرات البيئية فى مجتمعات خارج الوطن أو داخله، مما قد يساهم فى زيادة معارفهم وتعديل سلوكهم.

٦- تعتبر الرياضة أحد الضروريات التى تساهم فى إعداد النشء وتكوين علاقات اجتماعية طيبة بينهم وتساعدهم على التنافس الإيجابى والانتماء للمجتمع الموجودين فيه، واستثماراً لحب الفتية للعب كرة القدم، فقد نظم الباحث بالتعاون مع مركز شباب قحافة دورة رياضية للفتية الموجودين فى المجتمع تحت شعار بيئة نظيفة حياة أفضل، حيث تم تقسيم الفتية إلى مجموعات كل منها تحمل اسما يحض على المحافظة على البيئة، كما تم توزيع فانلات تحمل شعار بيئة "نظيفة تساوى حياة أفضل"، وفى نهاية الدورة تم تسليم الفريق الفائز كأس البيئة فى حضور رئيس حى شرق، ومجموعة من القادة الشعبيين المحليين، كما حضرت إذاعة شمال الصعيد وسجلت مع الفتية

وتعرفت منهم على هدف الدورة، وشجعتهم على الاستمرار فى المحافظة على البيئة، وفى إطار تشجيع الفتية للاشتراك فى المناسبات العامة ساعد الباحث بعض الفتية الذين تتوفر لديهم مواهب مرتبطة بالرسم أو كتابة القصص.. الخ للاشتراك فى يوم البيئة الذى يتزامن مع العيد القومى للفيوم، وقد حصل اثنان منهم على جوائز وتم تسجيل أسمائهم فى لوحة الشرف بمركز شباب قحافة كحافز لهم ولغيرهم على الاستمرار فى النشاط والمحافظة على البيئة.

٧- يعد انتشار أكوام السباخ أحد المشاكل البيئية التى تواجه المنطقة مجتمع الدراسة، والتى تؤدى إلى انتشار الذباب والناموس والرائحة الكريهة، ولخطورة هذه المشكلة على البيئة وعلى صحة الإنسان فقد وجه الباحث أنظار المسئولين عن حى شرق لضرورة إزالة هذه الأكوام من الشوارع، فقام الحى بمطالبة الأهالى برفع هذه الأكوام من الشوارع، وتم تحرير بعض المحاضر للمخالفين.

ثانيا: الإنجازات المعنوية:

اتضح من التدخل المهنى وإجراءات القياس القبلى والبعدى أنه حدثت إنجازات معنوية فى مجتمع الدراسة ارتبطت بالتغييرات التى طرأت عليهم من زيادة معارفهم حول البيئة ومشاكلها وسبل مواجهتها، ومعرفة الجهود والبرامج والخدمات التى تقدمها الحكومة والأهالى فى هذا السبيل، كما تم إحداث تعديل فى السلوكيات الخاطئة للفتية تجاه البيئة، تمثل فى محافظتهم ودعمهم لاستمرار المشروعات البيئية والمحافظة عليها، ومشاركتهم الإيجابية فى هذه المشروعات، وإن كان هناك فصل بين الإنجازات المادية والمعنوية فهو بغرض الشرح والتوضيح فقط، ولكن المحورين بينهما ترابط وتناغم فالتغير فى أحدهما يتبعه تغيير فى الآخر، فالموضوع الذى يتجمع حوله الفتية ليس هو المهم فى حد ذاته، ولكن المهم تمكين الفتية من تعلم كيف يعملون متعاونين فى مواجهة مشكلات مجتمعهم البيئية، وأثناء ذلك يمكنهم إنجاز بعض الأهداف المادية الملموسة، وقد تمثلت الإنجازات المعنوية فى التحقق من صحة فروض الدراسة وهى:

١- معارف الفتية بالمشكلات البيئية وسبل حمايتها:

تعد عملية زيادة معارف الفتية بالمشكلات البيئية الموجودة فى المجتمع العشوائى من أهم العوامل التى تساعد على تقوية شعورهم بالمسئولية تجاه مجتمعهم المحلى، والوقوف على المشكلات البيئية والأسباب التى أدت إليها، وسبل مواجهتها، ومعرفة الجهود الحكومية والأهلية التى نفذت أو

تنفذ لمواجهتها، إلا أنه يوجد انخفاض واضح فى درجات معارف الفتية بهذه المشكلات وسبل حماية البيئة قبل التدخل المهنى، وهذا ما يوضحه الجدول الآتى:

جدول (١)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى والفروق بين القياسين القبلى والبعدى على مقياس معارف الفتية بالمشكلات البيئية وسبل حمايتها. ن = ٨٤

نوع القياس	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	متوسط الفروق	الانحراف المعيارى للفروق	ت.ف	مستوى الادلة
قبلى	٥٨٤	٦,٩٥	١٠٠,١٩	٣,٩	٣١,٥٤	١٩,٦٧٨	٠,٠١
بعدى	٨٩٣	١٠,٦٣	٢٣٢,٥٢				

يتضح من الجدول انخفاض مستوى معارف الفتية بالمشكلات البيئية وسبل حمايتها فى القياس القبلى، حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة ٦,٩٥ درجة وبانحراف معيارى ١٩,١٠٠، وهذا يعكس انخفاض مستوى معارف الفتية، مما يتطلب التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لزيادة معارفهم بالمشكلات البيئية وسبل حمايتها. وبتطبيق برنامج التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية طرأ تحسن على عينة الدراسة، واتضح ذلك من ارتفاع متوسط درجات عينة الدراسة على المقياس، حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة فى القياس البعدى ١٠,٦٣ درجة، وبانحراف معيارى ٢٣٢,٥٢، وبالمقارنة بين قيمة ت المحسوبة بقيمة ت الجدولية، وجد أن ت المحسوبة تساوى ١٩,٦٧٨ درجة وأكبر من نظيراتها الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠١، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات البعد الأول: معارف الفتية بالمشكلات البيئية وسبل حمايتها قبل التدخل المهنى وبعده بدرجة ثقة ٠,٩٩، ومتوسط فروق بين القياسين القبلى والبعدى ٣,٩ درجة، وبانحراف معيارى ٣١,٥٤، ويدل ذلك على أن التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية ساهم فى زيادة معارف الفتية بالمشكلات البيئية وسبل حمايتها، ويثبت ذلك صحة الفرض الذى مؤداه "يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية إلى زيادة معارف الفتية بالمشكلات البيئية وسبل مواجهتها".

٢- سلوكيات الفتية تجاه البيئة فى المجتمعات العشوائية:

تعتبر المشكلة البيئية فى المقام الأول مشكلة سلوكية، فإذا كان سلوك الفتية إيجابيا نحو

البيئة فإنها تتأثر إيجابا، وإن كان سلوكا سلبيا فإنه سوف يتأثر منها بالسلب ، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى "ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون " الروم/ ٤١ ، فإذا ما أحسن استثمار الفتية فى المجتمعات العشوائية بتوجيههم وتربيتهم بيئيا فإنهم يمكن أن يكونوا أساسا هاما فى تنمية مجتمعهم والحد من المشكلات البيئية، إلا أن سلوكيات الفتية تجاه البيئة فى المجتمعات العشوائية تتميز بعدم المحافظة عليها، وهذا ما يوضحه الجدول الآتى:

جدول (٢)

يوضح المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى والفرق بين القياسين القبلى والبعدى على مقياس سلوكيات الفتية تجاه البيئة فى المجتمعات العشوائية ن = ٨٤

نوع القياس	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	متوسط الفروق	الانحراف المعيارى للفروق	ت.ف	مستوى الادلة
قبلى	٥٣٣	٦,٣٥	٨٢,٨٩	٤,٢	٣٦,٦٦	٢٩,٧	٠,٠١
بعدى	٨٨٦	١٠,٥٥	٢٢٧,٩١			١٩	

يتضح من هذا الجدول وجود سلوكيات خاطئة تجاه البيئة فى المجتمعات العشوائية فى القياس القبلى ،حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة ٦,٣٥ درجة وبانحراف معيارى ٨٢,٨٩، وهذا يعكس انتشار السلوكيات الخاطئة للفتية بالمجتمعات العشوائية المرتبطة بالبيئة، مما يتطلب التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لتعديل سلوكيات الفتية تجاه البيئة، وبتطبيق برنامج التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية طرأ تحسن على عينة الدراسة ، واتضح ذلك من ارتفاع متوسط درجات عينة الدراسة على المقياس، حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة على المقياس فى القياس البعدى ١٠,٥٥ درجة، وبانحراف معيارى ٢٢٧,٩١، وبالمقارنة بين قيمة ت المحسوبة بقيمة ت الجدولية وجد أن ت المحسوبة تساوى ٢٩,٧١٩ درجة وأكبر من نظيراتها الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠١، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات البعد الثانى: سلوكيات الفتية تجاه البيئة فى المجتمعات العشوائية قبل التدخل المهنى وبعده بدرجة ثقة ٩٩ ,٠ ، ومتوسط فروق بين القياسين القبلى والبعدى ٤,٢ درجة، وبانحراف معيارى ٣٦,٦٦ ويدل ذلك على أن هناك تعديلاً فى سلوكيات الفتية

الخاطئة تجاه البيئة فى المجتمعات العشوائية، ويثبت ذلك صحة الفرض الذى مؤداه، (يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية إلى تعديل سلوكيات الفتية تجاه البيئة فى المجتمعات العشوائية).

٣- مشاركة الفتية فى حماية البيئة من التلوث:

تساعد مشاركة الفتية فى حماية البيئة من التلوث على نجاح البرامج والمشروعات التى تقدمها الحكومة أو يقوم بها الأهالى بالاعتماد على جهودهم الذاتية، مما يساعد على استمرار هذه البرامج والمشروعات، ويساهم فى إيجاد مشروعات جديدة نابعة منهم وتلبى احتياجاتهم، وتجعلهم يهتمون بنقل مشروعات وبرامج وخبرات بيئية من مجتمعات أخرى إلى مجتمعهم رغبة منهم فى تحسين مستوى البيئة فيه ، إلا أن هناك انخفاضاً فى مستوى مشاركة الفتية فى حماية البيئة من التلوث مما يتطلب زيادة مشاركتهم عملا بالآية الكريمة "لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين" البقرة/ ٢٥١، وهذا ما يوضحه الجدول الآتى:

جدول (٣)

يوضح المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى والفرق بين القياسين القبلى والبعدى على مقياس مشاركة الفتية فى حماية البيئة من التلوث ن= ٨٤

نوع القياس	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	متوسط الفروق	الانحراف المعيارى للفروق	ت.ف	مستوى الادلة
قبلى	٦٠٠	٧,١٤	١٠٧,٢	٤,٣	٣٨,٠١	٣٢,٩٣٧	٠,٠١
بعدى	٧٩٩	٩,٥١	١٩٠,٤				

يتضح من الجدول السابق انخفاض مستوى مشاركة الفتية فى مشروعات وبرامج حماية البيئة من التلوث فى القياس القبلى حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة ٧,١٤ درجة وبانحراف معيارى،١٠٧,٢ وهذا يعكس انخفاض مستوى مشاركة الفتية فى برامج ومشروعات حماية البيئة من التلوث مما يتطلب التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لزيادة مشاركة الفتية فى حماية البيئة من التلوث، وبتطبيق برنامج التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية طرأ تحسن على عينة الدراسة وضح من ارتفاع متوسط درجات عينة الدراسة على المقياس، حيث بلغ متوسط الدرجات ٥١ ,٩درجة، وبانحراف

معيارى ٤ , ١٩٠وبالمقارنة بين قيمة ت المحسوبة بقيمة ت الجدولية وجد أن ت المحسوبة تساوى ٣٢ , ٩٣٧ درجة وأكبر من نظيراتها الجدولية عند مستوى معنوية ٠١ , ٠٠ ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات البعد الثالث: مشاركة الفتية فى حماية البيئة من التلوث قبل التدخل المهنى وبعده بدرجة ثقة ٩٩ , ٢ ومتوسط حسابى للفروق بين القياسين القبلى والبعدى قدره ٣ , ٤ درجة، وبانحراف معيارى ٠١ , ٣٨ ويدل ذلك على أن التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية ساهم فى زيادة مشاركة الفتية فى برامج ومشروعات حماية البيئة من التلوث، ويثبت ذلك صحة الفرض الذى مؤداه "يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية إلى زيادة مشاركة الفتية فى حماية البيئة من التلوث" .

النتائج العامة للدراسة وتوصياتها:

١- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية ساهم فى إعداد الفتية بالمجتمعات العشوائية للتعامل مع البيئة بإيجابية من خلال زيادة معارفهم عنها وسبل مواجهة مشاكلها، وتعديل سلوكياتهم تجاهها، وزيادة مشاركتهم فى برامج ومشروعات حمايتها من التلوث، إلا أن الحفاظ على البيئة مازال يحتاج إلى العديد من الدراسات والبحوث وتكاتف مختلف الأجهزة المعنية بهذا الأمر فى المجتمعات العشوائية أو الحضرية على حد سواء للوصول إلى أسلوب عمل موحد والتنسيق فيما بينهم للحفاظ على البيئة من كل أشكال التلوث.

٢- يصعب مواجهة المشاكل البيئية فى المجتمعات العشوائية فى غياب سياسة بيئية حضرية تأخذ فى اعتبارها تحقيق التوازن بين الإنسان ومختلف عناصر البيئة التى يعيش فيها، وتضمن له إشباع احتياجاته الأساسية على نحو يتلاءم مع كرامة الإنسان وآدميته.

٣- تعانى المجتمعات العشوائية من ارتفاع نسبة الأمية، مما ساعد على سيادة أنماط سلوكية سلبية بين الفتية تجاه البيئة الموجودين فيها يجعل تفكيرهم منصبا على الأشياء المحيطة بهم، ويقلل من فرص استيعابهم للمشروعات البيئية الجديدة والتدريب عليها...الخ، مما يتطلب الاهتمام بفتح فصول لمحو الأمية وتشجيع الفتية على الالتحاق بها، لأن التعليم يعتبر من أهم المعايير التى يقاس بها تقدم الأمم، ويساهم فى زيادة معارف الفتية حول البيئة وسبل مواجهتها مع ضرورة ربط برامج محو الأمية بالبيئة المحلية، وتعليم الفتية حرفة تضمن لهم مستقبلا أفضل، مع إعطائهم قروضا

ميسرة تساعدهم على الاستمرار فى ذلك.

٤- يجب العمل على إعادة تخطيط المجتمعات العشوائية مع توفير الخدمات والمرافق فيها، وبرامج تثقيفية أفضل مع وضع ضوابط صارمة على التدفق السريع والمتزايد للإقامة فى هذه المجتمعات (برغم مشاكلها) من أحياء داخل المدينة أو من الريف المحيط بها.

٥- يعد انخفاض الوعى (البيئى - الصحى - التعليمى - الاجتماعى .الخ) من أهم المشاكل التى تواجه المجتمعات العشوائية لذا يجب تعظيم دور المنظمات الحكومية وغير الحكومية للقيام بدور أكثر إيجابية فى ذلك الصدد لضمان إيجاد مجتمع أكثر إيجابية فى التعامل مع مشاكله.

٦- يؤثر انخفاض الدخل فى المجتمعات العشوائية على قدرة الأسر فيها على توفير الإمكانيات اللازمة للإصحاح البيئى، لذا يجب الاهتمام بتوفير مشروعات توليد الدخل لهذه الأسر مع تشجيعهم على استثمار الموارد الموجودة لديهم بما يحقق ذلك.

٧- تزداد أعداد الأطفال والفتية فى المجتمعات العشوائية لأن معظم الأسر فيها شابة حديثة التكوين، مما يتطلب ضرورة توفير برامج عن الصحة الإنجابية لهذه الأسر، وتوفير خدمات دور الحضانة ومدارس رياض الأطفال، ومدارس ابتدائية وإعدادية فى هذه المجتمعات مع ضرورة إيجاد برامج توعية بيئية لهؤلاء الأطفال منذ مراحل حياتهم الأولى حتى يصبح سلوكهم البيئى طبيعة وعادة وأسلوب حياة.

الهوامش

١- منظمة الصحة العالمية: **المدن الصحية تعنى حياة أفضل**، الإسكندرية، المكتب الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية١٩٩٦،ص٧-١٢.

٢- إبراهيم بيومى مرعى، جمال شحاته حبيب: الخدمة الاجتماعية والتحديات البيئية، ورقة عمل فى **المؤتمر العلمى السنوى العاشر، الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية ٢٦-٢٧ يونيو ١٩٩٧م**، ص ص ٥٢- ٥٣.

٣- محمد الظريف سعد محمد : العمل مع جماعات الشباب الجامعى وتنمية الاتجاه نحو حماية البيئة من التلوث، بحث منشور فى **المؤتمر العلمى الخامس، الجزء الثانى، الفيوم كلية الخدمة**

الاجتماعية٢٢-٢٤ أبريل١٩٩٢.

٤- أحمد يوسف بشير: محددات اتجاه الشاب نحو المشاركة فى تنمية البيئة ومواجهة مشكلاتها، بحث منشور فى **المؤتمر العلمى للشباب والتنمية البيئية، القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية٢٨-٣٠ مايو ١٩٩١م**، ص٣٨٣.

٥- سميرة محمد الجوهرى: إدراك سكان المجتمعات الريفية للمشكلات الناتجة عن التلوث فى مجتمعهم ودور الخدمة الاجتماعية فى تنميته ،بحث منشور فى **المؤتمر العلمى السابع، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ٧-٩ ديسمبر ١٩٩٣م.**

٦- ملاك الرشيدى: نصيف منقريوس: دور الخدمة الاجتماعية فى تنمية الوعى البيئى عند الشباب، بحث منشور فى **مؤتمر التربية وقضية الانتماء، جامعة حلوان ،كلية التربية الفنية١٩٨٨.**

7-Monkman, Marjorie McQueen:**Outcome Objectives in Social Work** Practice: Person and Environment., JOURNAL CITATION, Social Work; v36 n3, May 1991 .

8- Gutheil, Irene A: Considering the Physical Environment: An Essential Component of Good Practice , : **JOURNAL CITATION-:Social Work**; v37 n5 ,Sep 1992 .

٩- هناء حافظ بدوى: دور طريقة تنظيم المجتمع فى التعامل مع مشكلات المجتمع المعاصر، بحث منشور فى **المؤتمر العلمى العاشر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٧.**

١٠- محمد عبد الحى نوح: إدراك سكان المجتمعات المحلية الحضرية المتخلفة لمشكلاتهم وعلاقته بمشاركتهم فى حلها، بحث منشور فى **المؤتمر العلمى الرابع، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية١٩٩٠.**

١١- عبد الفتاح عثمان: **خدمة الفرد فى المجتمع النامى**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠ ، ص٢٣١.

12- Harold D. Werner: Cognitive Theory, In Francis, et al: **social work treatment**, N.J, The Free Press, 1989, p.121.

13- Mallcolm Payne: **Modern Social Work Theory**, London, Macmillan, Education LTD, 1991, pp.189-190

14- **Ibid**, P.193.

١٥- انظر: السيد عبد العاطى: **الإيكولوجيا الاجتماعية مدخل لدراسة الإنسان والبيئة**، الإسكندرية ,دار المعرفة الجامعية ١٩٨٩، ص ص ٦٣-٦٤.

دينيس ف . أوين: **البيئة وقضاياها**، ترجمة أحمد مستجير، القاهرة، مركز النشر لجامعة القاهرة، ١٩٩١، ص ص ١٥١-١٥٣.

Mollcolm Payne: **Op.Cit.**, pp.134-152.
Francis, J Turner , et als, **op. Cit**, p p 46-49

١٦- مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، الطبعة الأولى، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٠، ص٦٧٥.

١٧- أحمد زكى بدوى: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** . بيروت، مكتبة لبنان١٩٧٧، ص٨١.

١٨- غريب عبد السميع غريب: تصور مقترح لدور النظم الاجتماعية فى تنمية الوعى البيئى، بحث منشور فى **المؤتمر القومى الثانى للدراسات والبحوث البيئية. القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية ١٩٩٠**، ص١١٣.

١٩- رشاد أحمد عبد اللطيف: **الخدمة الاجتماعية البيئية** . القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٩٩٧ ،ص٢٩.

٢٠- منى قاسم: **التلوث البيئى والتنمية الاقتصادية**. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩ ، ص ٣٥.

٢١- طلعت إبراهيم الأعوج: **التلوث الهوائى والبيئة** . القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩ ،ص٤٩.

٢٢- محمد محمود الجوهرى وآخرون: **دراسة المشكلات الاجتماعية**. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،١٩٩٣م، ص ص ٤٣٩-٤٤٠.

٢٣- Martin Bloom: **Life Span Development**, N.Y, Macmillan Publishing Co.,1980, p.187.

٢٤- رشاد أحمد عبد اللطيف: التدخل المهنى فى تنظيم المجتمع، بحث منشور فى **مجلة الخدمة الاجتماعية**. القاهرة، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد ٣٢ السنة التاسعة، أكتوبر ١٩٨٦م ،ص. ٢٥

٢٥- محمد نجيب توفيق: **الخدمة الاجتماعية فى حماية البيئة من التلوث**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧، ص ٣٩٠.

٢٦- رشاد أحمد عبد اللطيف: **الخدمة الاجتماعية البيئية**، مرجع سبق ذكره،ص ص ١٥-١٦.

٢٧- ابن منظور: **لسان العرب**، الطبعة الأولى، الجزء الخامس عشر، لبنان، بيروت ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، ص١٤٨.

٢٨ - مجمع اللغة العربية: **مرجع سبق ذكره** ، ص ص ٦٩٨-٦٩٩.

٢٩- انظر:- فؤاد البهى السيد: **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار الفكر العربى ١٩٧٦.

- حامد عبد السلام زهران: **علم النفس الاجتماعى**، الطبعة الخامسة، القاهرة، مكتبة عالم الكتب للنشر والتوزيع١٩٨٤.

- محمد عماد الدين إسماعيل: **الطفل من الحمل إلى الرشد**، الجزء الثانى، الطبعة الأولى، الكويت ،دار القلم للنشر والتوزيع ١٩٨٩.

٣٠- أحمد زكى بدوى: **مرجع سبق ذكره**، ص ص ١٤-١٥.

٣١- سعد جلال: **المرجع فى علم النفس**، القاهرة ، دار الفكر العربى١٩٨٥، ص ص ٤٠٣-٤٠٤.

٣٢- محمد محمود الجوهرى: **دراسات أنثروبولوجية معاصرة** . الطبعة الأولى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م،ص ص ٢٤٣-٢٤٤.

33- Iriving A Spergal: Community Development, in **Encyclopedia of Social Work**, Volume, 2, N.Y, NASW 1987, p.300.

٣٤- معهد التخطيط القومى : **تقرير التنمية البشرية لجمهورية مصر العربية، القاهرة١٩٩٦.** ص٨٨.

٣٥- البير لوقا منصور: الشباب والتنمية البيئية، القاهرة، **مجلة المجتمع الجديد**، العدد٣٦ ديسمبر ١٩٩١م، ص ١٧.

٣٦- ثروت اسحق عبد الملك: المعوقات الثقافية للتنمية البيئية، بحث منشور فى **مؤتمر الشباب والتنمية ، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية ٢٨-٣٠ مايو ١٩٩١م**، ص ٦.

٣٧- عفاف محمد عبد المنعم عبد الصمد: نموذج مقترح لممارسة طريقة خدمة الجماعة مع الشباب لتنمية المشاركة فى مشروعات التنمية البيئية، بحث منشور فى **المؤتمر العلمى الثامن، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية١٧-١٩مايو ١٩٩٥**؛ ص ص ٣٧٤-٣٧٥.

٣٨- خلاف الشاذلى، إيمان صبرى: أثر التعليم على وعى المرأة فى المجتمع الحضرى بتلوث البيئة المحلية، بحث منشور فى **المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا، المجلد التاسع عشر، يناير١٩٩٦ م.**

٣٩- انظر :- محمود محمود عرفان: **العلاقة بين التدخل المهنى وتنمية المساعدة الذاتية لسكان المجتمعات العشوائية**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية ١٩٩٦.

- صلاح الدين محمود عبد الفتاح : **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق الحضرية العشوائية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ١٩٨٨.

مقياس الوعى البيئى للفتية بالمجتمعات العشوائية

اولاً : البيانات المعرفة:

١- السن:

أ) ١٤-١٥ سنة ( ) ب) ١٥-١٦ سنة ( )

ج) ١٦-١٧ سنة ( )

٢- الحالة التعليمية:

أ) أمى ( ) ب) يقرأ ويكتب ( )

ج) حاصل على شهادة الإعدادية د) مؤهل متوسط ( )

٣- الموطن الأصلى:

أ) قرية تتبع محافظة الفيوم ( ) ب) حى آخر داخل مدينة الفيوم ( )

ج) الحى نفسه ( )

٤- مدة الإقامة فى الحى:

أ) أقل من خمس سنوات ( ) ب) من ٥ - ١٠ سنوات ( )

ج) من ١٠-١٥ سنة ( ) د) من ١٥ سنة فأكثر ( )

٥- عدد أفراد الأسرة:

أ) أقل من أربعة أفراد ( ) ب) من ٤-٨ أفراد ( )

ج) من ٨ أفراد فأكثر ( )

٦- دخل الأسرة:

أ) أقل من ١٠٠ جنيه ( ) ب) من ١٠٠-٢٠٠ جنيه ( )

ج) من ٢٠٠-٣٠٠ جنيه ( ) د) من ٣٠٠جنية فاكثر ( )

٧- مهنة رب الأسرة:

أ) يعمل بالزراعة ( ) ب) عامل خدمات ( )

ج) عامل حرفى ( ) د) موظف بالحكومة ( )

هـ) موظف بالقطاع الخاص ( ) و) أخرى تذكر..

ثانيا : المقياس

م	العبارة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق
١	من واجبى ترك البيئة نظيفة للأجيال القادمة.			
٢	أبحث عن معلومات عن أهمية البيئة وخطورة تلوثها.			
٣	لا أحب الاستحمام والسباحة فى الترع والمجارى المائية المحيطة بالمنطقة.			
٤	لا ألقى القمامة على ناصية الطرق العامة الموجودة فى الحى.			
٥	أبادر بالاشتراك فى مشروعات تشجير شوارع المنطقة.			
٦	أشارك أقرانى فى حملات إزالة القمامة الموجودة فى شوارع المنطقة.			
٧	أعرف أهمية العناية بجمال شوارع منطقتى.			
٨	أعرف الآثار السلبية لإلقاء القمامة والفضلات فى الأماكن العامة.			
٩	أحرق القمامة المتراكمة فى الصناديق وعلى ناصية الشوارع للتخلص منها.			
١٠	أقضى حاجتى على شواطئ الترع والمجارى المائية الموجودة فى المنطقة.			
١١	أحرص على حضور الندوات التى تعقد لحماية البيئة فى المنطقة.			
١٢	اعتقد أن الحكومة بمفردها هى المسئولة عن مواجهة مشكلات البيئة .			
١٣	أعرف فائدة وأهمية زراعة الأشجار فى المنطقة.			
١٤	أعرف الآثار التى تحدثها السيارات والآلات التى تنفث عادما على البيئة.			
١٥	لا أقضى حاجتى (تبول -تبرز) فى الأماكن الخربة فى المنطقة.			
١٦	لا أقطع الأشجار الموجودة فى المنطقة التى ليس لها صاحب.			
١٧	ليس لدى الوقت الكافى للاشتراك فى مواجهة مشكلات البيئة. -			
١٨	أرحب بالمشاركة فى أى جماعة أو معسكر لخدمة البيئة فى المنطقة.			
١٩	أعرف خطورة إلقاء القمامة والحيوانات الميتة فى الترع والمجارى المائية فى المنطقة.			
٢٠	اهتم بمعرفة معلومات عن مشكلات البيئة فى المنطقة.			
٢١	لا أعبث فى أكياس القمامة الموجودة بصناديق القمامة.			
٢٢	أغلق صنابير المياه فى الأماكن العامة.			
٢٣	أشعر بالحرج عندما يرانى أحد أشارك فى نظافة المنطقة التى أقيم فيها. -			
٢٤	أحث الآخرين على عدم إلقاء القمامة والحيوانات النافقة فى المجارى المائية.			
٢٥	أعرف أن قضاء الحاجة والاستحمام فى الترع والمجارى المائية يساهم فى نقل الأمراض المستوطنة.			
٢٦	أعرف أن الدين يحض على النظافة والمحافظة على البيئة.			
٢٧	أرغب فى سماع التلفزيون والكاسيت والراديو بصوت هادئ.			
٢٨	لا اهتم بوضع فضلات الطعام والقمامة فى السلة أثناء وجودى فى المنزل. -			
٢٩	أحث الآخرين على عدم إلقاء القمامة خارج الصناديق أو على ناصية شوارع المنطقة.			
٣٠	أحث الآخرين على ضرورة المشاركة التطوعية فى نظافة وتجميل شوارع المنطقة.			
٣١	أعرف أن انتشار الأمراض والأوبئة يعد نتيجة طبيعية لعدم الحفاظ على البيئة.			

م	العبارة	أوافق	لا عرف	لا أوافق
٣٢	أعرف أن توتر العلاقات الاجتماعية بين الأسر نتيجة متوقعة لتلوث البيئة			
٣٣	أرى أن التدخين فى المواصلات العامة ليس حرية شخصية.			
٣٤	أجد تسلية كبيرة فى استخدام الصواريخ والمفرقعات (البمب) فى المنطقة. -			
٣٥	أرحب بأى عمل يسند إلى من أجل تحسين البيئة فى المنطقة.			
٣٦	أناقش أقرانى فى المشكلات البيئية وسبل مواجهتها.			
٣٧	أعرف أن هناك قوانين رادعة لمن يضر بصحة البيئة.			
٣٨	أعرف أن انتشار المخلفات الزراعية ساعد على وجود الفئران فى المنطقة.			
٣٩	لا أنام فى الحجرة المغلقة والمرشوشة بالمبيدات الحشرية.			
٤٠	أحب السير وراء سيارات رش الناموس والذباب فى المنطقة. -			
٤١	أحث الآخرين على المحافظة على المناطق المزروعة أو المشجرة فى المنطقة.			
٤٢	أشترك فى حملات التوعية ضد السلوكيات البيئية الخاطئة فى المنطقة.			
٤٣	أعرف أن المنطقة تعانى من اهمال مستوى النظافة فى المنطقة.			
٤٤	لدى دراية بالجهود المبذولة لمواجهة مشكلات المنطقة.			
٤٥	استخدم الراكية فى المنزل للتدفئة عليها فى فصل الشتاء. -			
٤٦	أجد تسلية كبيرة فى اللعب حافى القدمين مع أقرانى فى شوارع المنطقة. -			
٤٧	أشعر بالسعادة عند المشاركة فى نشر عادات صحية سليمة فى المنطقة.			
٤٨	أشعر بالضيق من سلوك جيرانى لطريقة تصرفهم فى مخلفات منازلهم.			
٤٩	أعرف أن انتشار الذباب والناموس بسبب كثرة القمامة وأكوام السباخ فى المنطقة.			
٥٠	أعرف أن واجبى توجيه الآخرين للمحافظة على البيئة.			
٥١	لا أتناول السندوتشات من الباعة الجائلين فى المنطقة.			
٥٢	أدخن السجائر حتى أستطيع أن أنجز أعمالى. -			
٥٣	اعتقد أن المشاركة فى برامج حماية البيئة من التلوث مضيعة للوقت. -			
٥٤	أناقش أقرانى حول الآثار السلبية لتلوث البيئة فى المنطقة			
٥٥	أعرف الآثار السلبية لطفح المجارى والبرك على صحة أهالى المنطقة.			
٥٦	أعرف أن هناك عدم اهتمام من الأهالى تجاه البيئة.			
٥٧	أرغب فى شم المواد التى لها رائحة نفاذة.			
٥٨	أغسل متعلقاتى الشخصية بالمجارى المائية المحيطة بالمنطقة. -			
٥٩	أتعاون مع الآخرين فى تنفيذ برامج ومشروعات حماية البيئة من التلوث			
٦٠	اشترك فى إعداد لوحات إرشادية لأهمية المحافظة على البيئة.			